قصص
بوليسية للأولاد

المغامرون الخمسة



لغز منتصف النهار

محمود سالم



قصص بوليسية للأولاد

المغامرون الخمسة فى

لغز منتصف النهار

المغامرة رقم ١٣٦

بقلم:

محمود سالم

الطبعـــة الخامســة

٢٠٢١م



دار المعارف
تأسست ١٨٩٠



رئيس مجلس الإدارة

سعيد عبده مصطفى

قصص بوليسية للأولاد
(المغامرون الخمسة)

تم التنفيذ بمركز زايد للنشر الإليكترونى بدار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة - جمهورية مصر العربية

سالم، محمود.

المغامرون الخمسة فى لغز منتصف النهار بقلم محمود سالم.

- ط 5 - القاهرة : دار المعارف.

104 ص؛ 16.5 سم. (المغامرون الخمسة، قصص بوليسية للأولاد؛ المغامرون رقم 136)

تدمك 4 - 8540 - 02 - 977 - 978.

1 - قصص بوليسية.

2 - قصص عربية.

(أ) العنوان.

تصنيف ديوى: 813.0872

رقم الإيداع: 8337/ 2017

رقم أمر التشغيل: 7/2020/16

رقم الكونجرس: 8 - 840512 - 01 - 2

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج. م. ع.

هاتف: ٢٥٧٧٧٠٧٧ - فاكس: ٢٥٧٤٤٩٩٩ E-mail: maaref@idsc.net.eg

دعوة ظريفة مجانية



الشاويش فرقع

كانت السيارة الفاخرة من طراز «مرسيدس ٤٥٠» الرمادية تقف أمام فيلا «عاطف» و«لوزة» .. ونزل السائق «عبد الفتاح» يفتح الأبواب للمغامرين الخمسة .. وكانت هناك أربع عيون تشهد هذا المنظر .. عينان تنظران بدهشة وارتياب ، هما عينا الشاويش «على» الشهير باسم «فرقع» .. وعينان ترتسمان بحزن عميق ، هما عينا الكلب الأسود الذكى «زنجر» .. فها هو ذا يشهد صاحبه السمين «تختخ» وأصدقاءه المغامرين يسافرون دون أن يأخذوه معهم ..

لقد كانت لحظة أليمة حقًّا فى حياة « زنجر » ..
ولكن « تختخ » أخذ يقول له وهو يربت على رأسه مواسيًا : لا تزعل يا « زنجر » .. سنعود سريعًا .. عليك الآن أن ترجع إلى البيت وتنتظرنى بضعة أيام فقط يا « زنجر » !

وأحنى الكلب الأسود الذكى رأسه فى حزن .. ثم مضى وهو يضع ذيله بين ساقيه .

وقال **عبد الفتاح** : إن السيارة التى تقل صديقكم « حسام » قد سبقتنا إلى الطريق الصحراوى ، وتنتظرنا عند فندق « هوليدى إن » ! !

تختخ : وهل معه أخواه « حسن » و « حسين » ؟

عبد الفتاح : معه « حسن » فقط .. أما « حسين » ففى أمريكا ولم يصل بعد .. ولعله يلحق بكم بعد ذلك ! !

وانصفقت أبواب السيارة الرائعة ، وكان المغامرون يشعرون بسعادة غامرة ، فهذه دعوة مجانية قد وُجهت لهم من صديقهم « حسام » لقضاء بضعة أيام معه هو وأمه السيدة « فادية » فى الإسكندرية حيث ينزلون فى فندق « فلسطين » الفخم على شاطئ البحر ..

تحرك الشاويش فى اتجاه السيارة ، ومازال نظرة الدهشة تلمع فى عينيه .. ورفع يده يشير للسائق بالتوقف .. وتوقف السائق ، وهو ينظر إلى الشاويش فى ضيق ، وفتح « عاطف » باب السيارة وأطل على الشاويش وقال : هل هناك شىء يزعجك يا حضرة الشاويش ؟

الشاويش مشيرًا بيده : هذه هى السيارة ؟

عاطف : ماذا .. ماذا عن هذه السيارة ؟

الشاويش : من أين أتيتم بها ؟

عاطف : إننا لم نأت بها يا شاويش .. إنها هى

التى أتت إلينا !

وغمز « تختخ » « عاطف » قائلا : لا تُثر ثائرته علينا ..

ثم التفت إلى السائق « عبد الفتاح » وقال : هيّا من فضلك !

وانطلقت السيارة ، ووقف الشاويش يشير بإحدى يديه مهددًا ، وباليد الأخرى يفتل شاربه الكثيف .

بعد أقل من ربع ساعة عبرت السيارة طريق النخيل من حلوان إلى الجيزة ، وأشرفت على فندق « الهوليدى إنْ » وكان ثمة سيارة أخرى صفراء مماثلة تقف عند سور الفندق ، واقتربت سيارة المغامرين ثم توقفت بجوار السيارة الصفراء ، ونزل المغامرون وأسرعوا يسلمون على السيدة « فادية » التى ابتسمت لهم بترحيب ، ثم سلموا على صديقهم « حسام » وأخيه « حسن » .. وبجوار السيارة الصفراء كان يجلس

السكرتير الخاص لوالد « حسام » .. وقدمهم « حسام » إليه ، وقدمه إليهم قائلا الأستاذ « مفتاح » .

ورحب بهم الأستاذ « مفتاح » كثيرًا .. ثم عادوا إلى سيارتهم ، وانطلقت السيارتان فوق الطريق الصحراوي الممتد عبر الصحراء الغربية إلى الإسكندرية ..

وكانت أحاديث المغامرين تدور حول الأيام الجميلة القادمة .. وكانت عيونهم تتجه أحيانًا إلى عداد السرعة فى السيارة المرسيدس التى انطلقت كالصاعقة وقد تجاوز مؤشر السرعة مائة كيلو متر فى الساعة .. وأغلق السائق الأبواب ، وأطلق جهاز التكييف البارد ليجعل السيارة فى جو أغسطس الحار وكأنها ثلاجة متنقلة .

وبعد ساعتين فقط ، بدأت الخضرة تغزو الطريق الأسود الأصفر .. وعرف الأصدقاء أنهم أشرفوا على

الإسكندرية .. ثم مضت نصف ساعة أخرى وهم يسيرون فى شوارع الإسكندرية المزدحمة حتى أشرفوا على فندق فلسطين المقام على شـاطئ المنتزه ، أجمل شواطئ الإسكندرية .

تم كل شىء بدقة وبسرعة بفضل كفاءة الأستاذ « مفتاح » الذى أشرف على إسكان المغامرين الخمسة فى غرفهم .. « لوزة » و « نوسة » معًا .. و « محب » و « تختخ » معًا .. فى حين كان من نصيب « عاطف » أن يسكن مع « حسام » وحسن فى غرفة واحدة .

وبعد أن وضع المغامرون حاجاتهم فى دواليب الغرف ، خرجوا إلى الشرفات الواسعة المطلة على البحر .. وكان الفندق له شاطئ خاص يشبه قوسًا يحيط بالفندق من ثلاث جهات .. وقد انتثرت بعض الصخور الضخمة على مَبْعدة منه . وكان عدد من المصيفين الذين يجيدون السباحة يصلون إليها عائمين ،

فى حين يكتفى أكثر النزلاء بالبقاء على الشاطئ يستمتعون بالشمس والهواء .

ولاحظ « حسام » وجود ثلاث سيارات شرطة .. وأن هناك حركة غير عادية فى الفندق .. وقال لعاطف : لقد سبقكم رجال الشرطة إلى لغز .. إنهم منتشرون فى الفندق بشكل ملفت للنظر .

كان « حسام » مشهورًا بخفة الدم ، والقدرة على إلقاء النكات الضاحكة .. وكذلك كان « عاطف » ، فهما صديقان يناسب كلٌّ منهما الآخر تمامًا .. قال عاطف : لا تقل هذا « للوزة » .. فإذا علمت أن هناك لغزًا فلن ترتاح .. وستنقضى الإجازة فى الجرى والمخاطرات .

ولكن « عاطف » كان واهمًا ، فقد شاهد الصديقان « لوزة » وهى تقف فى الشرفة المجاورة ، وقد ثبتت عينيها على مشهد رجال الشرطة ثم صاحت :

هناك لغز جاهز فى انتظارنا ..

وضحك الصديقان .. إن « لوزة » لم تكتف بملاحظة وجود رجال الشرطة ، ولكنها قررت أن هناك لغزًا فى انتظار المغامرين الخمسة .

وقال « حسام » : إن هذا اللغز ليس من اختصاصك ؟

لوزة : ليس هناك شىء غامض ليس من اختصاصى !

وفى هذه الأثناء كان « تختخ » يقف عند مدخل الفندق يتحدث مع المفتش « سامى » ، لقد سبق « تختخ » الجميع ، وشاهد المفتش وهو يخرج من غرفة مدير الفندق فأسرع يصافحه .

قال **المفتش** : مرحبًا بك فى الإسكندرية !

تختخ : وبك أيضًا !

المفتش : لقد وقعت سرقة ضخمة أمس فى

الفندق .. وقد حضرت خصيصًا لأن أسلوب السرقة تكرر فى عدد من الفنادق الكبرى فى القاهرة .. نفس أسلوب اللص فى السرقة كل مرة .

تختخ : أليست هناك بصمات أو أدلة ؟

المفتش : هناك أدلة .. ولكن ليست هناك بصمات على الإطلاق !

تختخ : ألم تقودكم الأدلة إلى شىء ؟

المفتش : مطلقًا !

واقترب الأستاذ « مفتاح » من « تختخ » وقال له : ستتغدى جميعًا فى مطعم الفندق فى تمام الواحدة والنصف !

قال « تختخ » : سأكون هناك فى الموعد !

واستمر المفتش فى حديثه مع « تختخ » قائلا : إذا شئت أن تتطلع على محضر السرقة فسوف أرسله لك !

تختخ : إذا لم تجدنى .. فإن الأستاذ « مفتاح »

موجود باستمرار هنا .. ويمكن أن ترسله إلىَّ معه .

وقدم «تختخ» الأستاذ «مفتاح» إلى المفتش !

قال «تختخ» أى نوع من السرقة هى ؟

المفتش : مجوهرات .. ونقود ، وبعض الأقلام الذهبية !

تختخ : وما هى استنتاجاتك ؟

المفتش : حتى الآن ليس هناك شىء واضح .. ولكن منذ وقعت السرقة أمس ونحن نحاصر الفندق .. وقد طلبنا من جميع النزلاء عدم مغادرة الفندق وهذا يسبب مشاكل كثيرة !

تختخ : أية مشاكل ؟ !

المفتش : هناك زبائن مرتبطون بمواعيد سفر .. وهؤلاء يتم تفتيش أمتعتهم بدقة ، والتأكد من الجهة التى سيذهبون إليها .. وعندنا حتى الآن طلبات من خمسة عشر نزيلا يريدون مغادرة الفندق !

تختخ : يالها من مهمة شاقة !

المفتش : نعم .. دعنا نراك .. كم يومًا ستقضى هنا ؟

تختخ : أنا وبقية المغامرين سنقضى أسبوعًا !

وتصافح الصديقان ، وصعد « تختخ » مسرعًا إلى غرفته ، وفى الممر قابل المغامرين وهم ينزلون إلى بهو الفندق فصاحت لوزة : هناك لغز فى انتظارنا !

تختخ : لقد عرفت كل شىء !

لوزة : عرفت حل اللغز !

تختخ : لا .. أقصد عرفت ما حدث !

لوزة : ماذا حدث ؟

تختخ : مجموعة من السرقات متشابهة ، يبدو أنه لص واحد .. كلها تقع فى الفنادق الكبرى .. والمسروقات مجوهرات ونقود !

تقرير عن لص


عاطف

اتفق المغامرون الخمسة و « حسام » و « حسن » ألاّ يجعلوا هذه السرقة أو هذا اللغز يضيع عليهم إجازتهم .. ولبسوا جميعًا « المايوهات » وأسرعوا إلى الشاطئ يلهون ويلعبون .. واحد فقط لم يشاركهم هو « حسن » الذى كان قد أحضر « كاميرا » حديثة لتصوير الأفلام السينمائية ، وقرر أن يسجل الإجازة على الشريط كى يشاهدوه جميعًا فيما بعد .. وكانت السيدة « فادية » تجلس فى شرفة الفندق تتسلى بقراءة كتاب « تفسير الأحلام » للعالم النفسى الشهير

« فرويد » فقد كانت من هواة الاطلاع على كتب علم النفس .. واقترب منها الأستاذ « مفتاح » يستأذنها فى الذهاب إلى الشاطئ .. فأذنت له .

وشاهد الأصدقاء الأستاذ « مفتاح » وهو يستقل قاربًا صغيرًا ، ومرتديًا لباس البحر ويتجه إلى الصخور البعيدة .. وأخذوا ينادون عليه ، وقال « حسام » : إن هوايته هى الذهاب إلى الصخور والجلوس هناك .. وكلما جئنا إلى فندق فلسطين قام بنفس الجولة .. القارب والصخور حتى موعد الغداء ثم العودة .

وقضى الأصدقاء وقتًا مرحًا على الشاطئ .. ثم مر بهم الأستاذ « مفتاح » فى قاربه الصغير وصاح بهم : لقد حان موعد الغداء .. هيا بنا !

وأخذ الأصدقاء يتسابقون إلى الشاطئ .. ثم صعدوا إلى غرفهم ، حيث ارتدوا ملابسهم ، ونزلوا جميعًا وقد امتلئوا بالحيوية والسعادة واتجهوا إلى مطعم

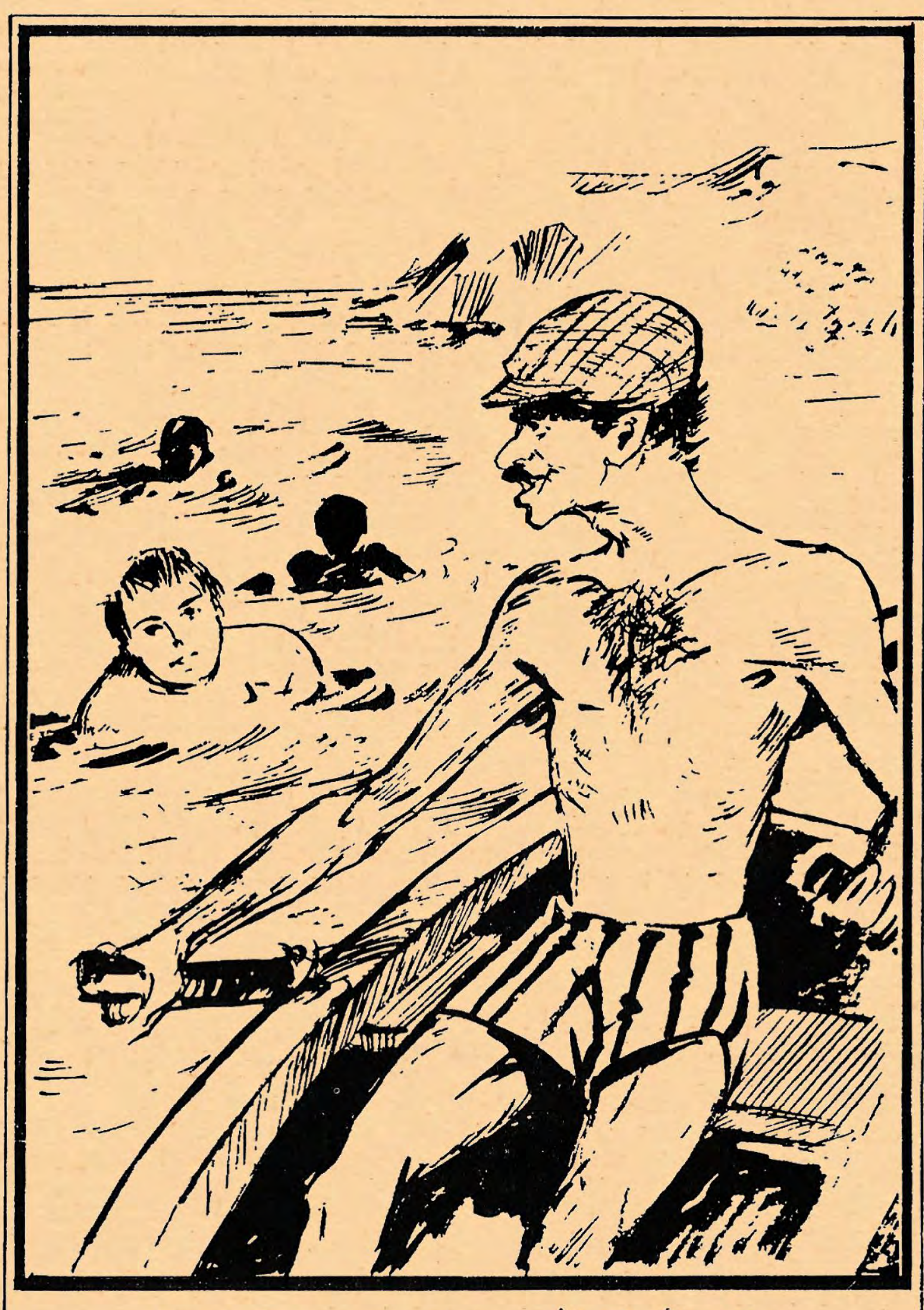
الفندق ، ووجدوا السيدة « فادية » قد سبقتهم إلى مائدة كبيرة قد أعدت لهم خصيصًا .. وكان « تختخ » أسرع من الجميع فى الجلوس .. وأخذ يقرأ باهتمام قائمة الطعام ، وقد سال لُعابه عندما قرأ الأصناف الفاخرة ، خاصة من سمك البورى المشوى ، والجمبرى والأرز بالخلطة .. وأخذ يتعجل الطعام ، وهو يقول : لعل الخدمة هنا تكون سريعة ، فإننى أكاد أموت جوعًا .

ابتسمت السيدة « **فادية** » وهى تسأله : ماذا تحب أن تأكل ؟

رد « **تختخ** » على الفور : بورى مشوى .. جمبرى .. أرز بالخلطة .. بالإضافة إلى السَّلَطات .

وصاح « **حسام** » : لماذا لا تطلب قائمة الطعام كلها !

قالت **السيدة** « **فادية** » برقة : ما هذا يا « حسام » .. إن « توفيق » والأصدقاء ضيوفنا ويسعدنا أن يتحمسوا للطعام !



وشاهد الأصدقاء الأستاذ «مفتاح» وهو يستقل قاربا صغيرا .

علَّق « **عاطف** » : إن « تختخ » متحمس دائماً للطعام .. وستكون نصف فاتورة الحساب فى بطن صديقنا !

ضحك الجميع ، وجاء « الجرسون » يتلقى الطلبات .. وقالت « لوزة » للسيدة « فادية » : هل علمت بما حدث فى الفندق ؟

أجابت السيدة « فادية » بالنفى ، فقالت « لوزة » : لقد وقعت سرقة ضخمة ، راح ضحيتها زوجان .. فقد قام لص بسرقة مجموعة من مجوهرات السيدة .. واللص سبقَ أنْ قام بسرقات مماثلة .. والشرطة تقوم بالتحقيق !

بدا على وجه السيدة « فادية » بعض القلق ، فقد أحضرت معها كمية من مجوهراتها استعدادًا لحفل زواج إحدى قريباتها .. وفكرت أن تقوم للتأكد من وجود المجوهرات فى حقيبتها الخاصة .. ولكنها لم تشأ أن

تضايق الأصدقاء بقيامها ، وقررت تأجيل ذلك إلى ما بعد الغداء .. خاصة أنها تعرف أن الأستاذ « مفتاح » يتغدى عادة فى غرفته قريبًا من غرفتها .

جاءت أطباق الطعام الشهية ، وانهمك الجميع فى الأكل .. وكان الأصدقاء يراقبون « تختخ » الذى هجم على الأطباق ، وكأن بينه وبينها معركة لابد أن يكسبها .. وقد كسبها فعلا بسرعة وجدارة .. فلم تمض سوى ربع ساعة حتى كانت جميع الأصناف التى أحضروها له قد نزلت عزيزة مكرمة فى بطنه المتسع .

انتهى الطعام بين المرح والنكات ، وصعد الجميع إلى غرفهم للراحة .. وتأكدت السيدة « فادية » عند العودة إلى غرفتها من وجود مجوهراتها فى مكانها .. وضحكت من الوساوس التى استولت عليها .

فى المساء حضر الأستاذ « مفتاح » إلى غرفة « تختخ » ومعه التقرير الذى وعد المفتش « سامى »

بإرساله الى « تختخ » وناوله له قائلاً : لقد أرسل لك المفتش هذا التقرير مع تحياته .

تناول « تختخ » التقرير بعناية .. وأخذ يقرأ ما فيه :

محضر سرقة

أنا المقدم « كمال الدين عزت » من قوة شرطة قسم المنتزه ، تلقيت اليوم بلاغًا من مدير فندق فلسطين بوقوع سرقة فى غرفة أحد النزلاء بالفندق ، فانتقلت إلى هناك .. وقابلت المجنى عليها السيدة دولت هانم أحمد ، وكانت تنزل بالغرفة رقم ٦١٦ بالفندق المذكور مع زوجها الأستاذ عبد المنعم حسن وقد أفادت بالآتى :

فى صباح الحادث تناولتُ طعام الإفطار فى غرفتى مع زوجى فى تمام الساعة التاسعة صباحا ، ثم نزلنا للذهاب إلى وسط المدينة ، حيث قمنا بجولة ولم نعد إلاّ فى الساعة السادسة والنصف مساءً . وفى أثناء تغيير

ثيابنا ، لاحظت وجود نظارة شمس ليست من ممتلكاتنا مُلقاة بجوار الدولاب ، فلما انحنيت لالتقاطها وجدت بجوارها قطعة من مجوهراتى التى تركتها فى الحقيبة الخاصة بالمجوهرات والتى كانت موضوعة فى دولاب الغرفة .. وظننت أنها سقطت سهوًا منى ، ولكن عندما فتحت الدولاب عثرت على حقيبة المجوهرات ، وقد فُتحت عنوة ، وتمت سرقة أكثر ما بها من مجوهرات ونقود وغيرها ، وأعتقد أن المبلغ النقدى المسروق حوالى ألفى جنيه ، والمجوهرات تُقدر بحوالى عشرة آلاف جنيه ، وقد لاحظت أن مائدة الإفطار لم تنظف حتى حضورنا ..

سؤال : وماذا بعد ذلك ؟

أجابت : اتصلت بمدير الفندق الذى حضر على الفور ، ومعه بعض حراس الأمن فى الفندق ، وقد فتشوا الغرفة ، ووجدوا مُدْيَةً كبيرة مُلقاة فى دورة

المياه ، وقد رجحوا أنها الأداة التى استُخدمت فى فتح حقيبة المجوهرات .

سؤال : وبماذا تعللين عدم تنظيف الغرفة حتى عودتكم ؟

أجابت : لا أدرى .. ولكنى عندما سألت مدير الفندق ، سأل هو عمال النظافة ، قالوا إنهم لم يستطيعوا فتح الباب بالمفتاح العام « الماستر » ، وقد أخطروا إدارة الفندق بذلك !

سؤال : وهل تشتبهين فى أحد ؟

أجابت : لا مطلقًا .

وقد أقفل المحضر معها ، وبدأنا فى سؤال العاملين فى هذا الطابق والمسئولين عن تنظيف الغرف وقالت رئيسة العمال المسئولة إن « زينات » المسئولة عن التنظيف حضرت إليها فى الساعة الواحدة والنصف ، وأخطرتها بأنها لا تستطيع فتح غرفة الأستاذ عبد المنعم

وحرمه ، ويبدو أنهما مازالا داخل الغرفة ، وخاصة قد وجدت على باب الغرفة لافتة « الرجا عدم الإزعاج » .

وبسؤال الأستاذ « عبد المنعم حسن » أكد أنه لم يضع هذه اللافتة ، كما أنه غادر غرفته مع زوجته بعد الإفطار مباشرة ، وسلم المفتاح عند موظف الاستقبال .

وقد سألناه : هل أعطيت موظف الاستقبال المفتاح فى يده ؟

أجاب : لا .. لأنه كان مشغولا فوضعه على الطاولة وانصرف مع زوجته .

وبسؤال موظف الاستقبال أفاد بأنه لم يتسلم المفتاح من الأستاذ عبد المنعم ، وقد ظن أنه أخذه معه ، أو نسى أن يعطيه إيّاه .

وكانت هناك أسئلة أخرى أقل أهمية ، أخذ « تختخ » يقرؤها سريعًا ، ثم وصل إلى الملخص الذى كتبه الضابط ، وتصوره كيف تمت السرقة ..

قال المقدم « كمال الدين عزت » فى تصوره للحادث :

من الواضح أن اللص كان يترصد المجنى عليهما ، وأنه كان يتبعهما عندما وصلا إلى موظف الاستقبال ووضعا المفتاح على الطاولة ، فأخذه خُلسة ثم صعد إلى الغرفة حيث وضع لافتة « الرجا عدم الإزعاج » على الباب ، حتى يضمن ألاّ يزعجه أحد ، ثم أغلق الباب من الداخل « بالترباس » حتى لا يستطيع عمال النظافة فتحه ، ثم انهمك فى فتح باب الدولاب أولا ، وواضح من الآثار أنه استغرق وقتاً طويلا فى ذلك ، ثم قام بفتح الحقيبة ، واقتضى ذلك وقت آخر .. ويبدو أنه عندما سمع عمال النظافة أمام الباب ارتبك ، وهكذا سقطت منه قطعة المجوهرات ، ونظارة الشمس التى كان يرتديها .. ثم دخل إلى الحمّام حيث غسل يديه ، ومسح المدية من آثار بصماته ، وكذلك فعل

بالدولاب ، فعندما جاء خبير البصمات لرفع البصمات لم يجد أثراً لها .. وقد انتهز فرصة مناسبة وخرج من الغرفة يحمل المسروقات فى جيوبه .

وقد قمنا باستجواب جميع عمال النظافة فى هذا الطابق ، وكذلك موظفى الفندق ، وعدد كبير من النزلاء إنْ كان أحدهم قد رأى صاحب هذه النظارة من قبل فأجابوا جميعًا بالنفى .. ولكن هناك بنت صغيرة كانت تجلس فى الصباح فى صالة الفندق ، قد لفت نظرها فتاة تلبس نظارة شمسية داخل الفندق وكانت تتسكع عند أبواب المصعد ، ولاحظت أنها لم تستقل المصعد مطلقًا برغم أنه كان يقف هناك ، ولما كانت فى انتظار نزول والديها فقد تعلقت عيناها بالمصاعد فترة طويلة .. وشاهدت هذه الفتاة بعد ذلك وهى تختفى فى زحام المترددين على الفندق ، ولا تستطيع أن تجزم بأنها اتجهت إلى طاولة الاستقبال

بعد ذلك .

أغلق « تختخ » محضر تحقيق الشرطة ، وأخذ يحدق فى الفراغ وذهنه يعمل كالصاروخ .



حدث فى منتصف النهار


لوزة

أخـذ « تختخ » يستجمع الأحداث التى صاحبت السرقة ، ويعيد ترتيبها .. لقد كانت هناك أدلة كثيرة ، والشرطة لابد أنها فحصت كل شىء .. فكيف لم تستطع حتى الآن معرفة الفاعل ، وماذا يعمل المغامرون الخمسة والشرطة تحاصر المكان وتواصل التحقيق ؟ !

لم يكن أمامهم شىء يعملونه .. ووضع المحضر فى حقيبته ، ثم خرج وأغلق بابه ونزل إلى حيث كان بقية المغامرين ومعهم « حسام » و « حسن » يشاهدون مسابقة حامية فى حمام السباحة بين بعض النزلاء ..

ولم تكد « لوزة » تشاهد « تختخ » حتى صاحت :
ما هى الأخبار ؟

قال « تختخ » : لا جديد .. لقد قرأت محضر تحقيق حادث السرقة ، والشرطة تستطيع بالطبع الوصول إلى اللص .. وليس لنا دور واضح ! !

لوزة : لماذا لا نعقد اجتماعًا للمغامرين الخمسة ، ونناقش المعلومات التى فى التقرير !

تختخ : لقد جئنا فى إجازة يا « لوزة » .. دعينا من الألغاز والمغامرات الآن !

لوزة : إنّ الإجازة ستكون ممتعة أكثر إذا كان فيها بعض الإثارة !

وصاحت « لوزة » دون انتظار لرد « تختخ » تنادى على بقية المغامرين ، وحضر « حسن » و « حسام » الاجتماع .

ولم يجد « تختخ » مفرًّا من إحاطتهم عِلمًا بما قرأه فى

تقرير الشرطة ، وقالت « **نوسة** » إن عندنا فرصة ذهبية !!

والتفت إليها المغامرون فقالت : الفتاة الصغيرة التى شاهدت صاحبة النظارة .. إن فى إمكاننا أن نأخذها معنا ، وندور بها على كل من نشاهد من النزلاء ، فلعلها تتعرف على الفتاة ذات النظارة الشمسية !

تحمس المغامرون جميعًا للاقتراح ، وتقرر أن يذهب « تختخ » لمقابلة المفتش « سامى » ليوصله إلى الفتاة الصغيرة .. ولم يجد « تختخ » بُدًّا من تنفيذ ما اتفق عليه .. فهو كشخص يؤمن بالديمقراطية .. لابد أن يستمع وينفذ قرار الأغلبية .

سأل « تختخ » على المفتش فوجده فى مكتب مدير الفندق ، واستقبله المفتش قائلا : ماذا وجدت فى التقرير ؟

تختخ : أعتقد أن هناك أدلة كافية للوصول إلى

اللص .. وإننى مندهش أنّ لصًّا محترفًا ينسى فى مكان السرقة نظارته ومُديته .. فى حين يتذكر أن يمسح بصماته !

المفتش : لقد لاحظت نفس الشىء .. وهناك احتمال أن يكون نسيانه للمُدية ، والنظارة بقصد وضع أدلة مزيفة تقودنا إلى نتائج مزيفة .. وقد قمنا فعلا بإرسال رجالنا إلى محال بيع النظارات والمديات للسؤال عن المشترى ، ولكن كما توقعت ، من الصعب جدًّا أن يتذكر أى بائع وجه الزبون !

تختخ : إنه لص فى منتهى البراعة ، وليس ساذجًا كما تصورت !

المفتش : إن لصًّا يرتكب عدة حوادث سرقة ، وينجح فى الإفلات ، لا يمكن أن يكون ساذجًا .. ولكن المؤكد أنه لن يفلت من أيدينا ، فنحن نتابع جميع نزلاء الفندق !

تختخ : لعله ليس نزيلا هنا !

المفتش : هذا ممكن أيضًا ، ولكن الأرجح أن يكون من النزلاء ، حتى يتمكن من متابعة السيدة « دولت » وزوجها ، ومعرفة أن لديها مجوهرات تستحق السرقة ، كما أنه فى الأغلب كان يعرف نيتهما فى قضاء هذا اليوم فى الخارج .

تختخ : إن هذا يضيق نطاق البحث ، ولعلكم سألتم السيدة « دولت » وزوجها إنْ كانا قد تحدَّثا بنيتهما الطيبة فى الذهاب إلى وسط المدينة أمام أحد !

المفتش : لقد حدث هذا اليوم ، ويتذكر الزوجان أنهما كانا فى أثناء العشاء تلك الليلة يتحدثان عن خطتهما فى الذهاب إلى الإسكندرية ، وكانت حولهما مجموعة من النزلاء على الموائد الأخرى يمكن أن يستمعوا إلى الحديث !

تختخ : إن المغامرين الخمسة فى نيَّتهم متابعة خيط

واحد من الخيوط فى حدود إمكانياتهم .. وهو الفتاة الصغيرة التى شاهدت الفتاة ذات النظارة ، والتى كانت تقف أمام المصاعد ولا تستخدمها !

المفتش : إننا لم ننس هذا ، فقد أحضرنا الفتاة الصغيرة ، وحاولنا أن نجعلها ترى جميع النزلاء فى أثناء دخولهم وخروجهم لعلها ترى الفتاة ذات النظارة ، ولكنها لم تتعرف على أحد !

هز « تختخ » رأسه وقال : فى هذه الحالة فليس لنا أى دور فى الموضوع .. وسأحمل إلى المغامرين هذه المعلومات !

المفتش : سأعرفك بالفتاة الصغيرة « هالة » على كل حال ، فقد تكون لكم أساليب أبسط منا ، وقد تأنس الفتاة إليكم أكثر !

وأرسل المفتش أحد رجاله ، وفى دقائق ، كانت فتاة صغيرة حلوة التقاطيع تدخل فى استحياء إلى

المكتب ، وقام المفتش بتعريفها « بتختخ » فقالت هالة : أنت من المغامرين الخمسة ؟

تختخ : نعم !

هالة : إننى أتابع مغامراتكم بمنتهى الشغف .. وأتمنى أن أشترك معكم فى حل أحد الألغاز !

تختخ : لقد جاءت فرصتك !

هالة : كيف ؟

تختخ : إنك الشاهدة الوحيدة فى حادث السرقة الذى وقع بالفندق ، وستقومين معنا بالبحث عن الفتاة ذات النظارة الشمسية !

هالة : لقد رأيت كل النزلاء تقريبًا ولكنى لم أتعرف على صاحبة النظارة الشمسية

تختخ : دعينا نحاول مرة أخرى .. مَن يدرى .. إن نجاح المغامر يتوقف إلى حد كبير على إصراره !

هالة : إننى على استعداد لأى شىء من أجل

الوصول إلى حل لغز السرقة !

تختخ : سأنتظرك غدًا فى منتصف النهار عند الحمّام ، ومعى بقية المغامرين ، فسوف نخرج فى الصباح فى نزهة بحريَّة بالقارب ، وسنعود حوالى منتصف النهار !

هالة : شكرًا لك يا « تختخ » !

تختخ : شكرًا لك يا « هالة » !

وانصرفت « هالة » ، وبقى « تختخ » مع المفتش الذى أخذ يتلقى مكالمات تليفونية متصلة .. حتى إذا وضع السماعة التفت إلى « تختخ » قائلا : لعل المغامرين يصلون قبلنا إلى حل للغز !

تختخ : لا أظن أن هذا سيحدث هذه المرة .. ولكننا سنحاول على كل حال !

وانصرف « تختخ » إلى المغامرين وأخبرهم بما حدث .. وقضوا الليلة يتحدثون فى اللغز ، وفى صباح

اليوم التالى استيقظوا مبكرين .. وكان الأستاذ « مفتاح » قد أعدَّ لهم قارباً كبيرًا يطوف بهم شواطئ الإسكندرية .. وقد اعتذر عن مصاحبتهم لأنّ عنده عملا ..

وانطلق القارب بالمغامرين .. وقضوا وقتًا ممتعًا حتى وصلوا إلى شاطئ « أبو قير » وهناك تذكروا مغامرات جرت لهم هناك ، وأخذوا يروون « لحسن » و « حسام » لغز الزجاجة الصفراء .. وما جرى لهم فيها .. ثم داروا حول « أبو قير » بالقارب .. واقتربوا من منطقة « الوزة » حيث يوجد حمام طبيعى تحميه الصخور ، وخلعوا ملابسهم وأخذوا يسبحون ويضحكون ، وعندما أشرفت الساعة على الحادية عشرة صاح « تختخ » بهم : هيّا بنا .. إن الصغيرة « هالة » فى انتظارنا !

عادوا إلى القارب .. وفى نصف ساعة عادوا إلى

الفندق .. وكان الأستاذ « مفتاح » كعادته مستلقيًا على الصخرة ، « بالمايوه » الأزرق الذى يفضله ، وأشاروا له بأيديهم . وبادلهم التحية ، ثم دار القارب حول الصخرة ، ووقف فى مرساه ..

فى منتصف النهار تماماً كان الأصدقاء عند الحمّام فى انتظار « هالة » ولم تكن قد حضرت بعد .. ومضت دقائق دون أن تظهر ، وأحس « تختخ » بالقلق .. فالفتاة كانت متحمسة جدًّا للمشاركة فى حل اللغز فما الذى حدث ؟ !

قالت نوسة : لعلها تأخرت مع والديها فى مكان ما .. وستحضر !

أخذ « تختخ » ينظر إلى ساعته فى قلق .. ومضت الدقائق ، وتجمعت فى ربع ساعة .. ثم نصف ساعة .. ولم تظهر « هالة » !

قال « تختخ » : قلبى يحدثنى أن مكروهًا وقع للفتاة !

لم يرد أحد من المغامرين وقال « حسام » : لماذا لا نذهب ونسأل عليها !

تحرك بعض المغامرين ، وبقى « محب » و « لوزة » مع « حسام » و « حسن » ودخلوا الفندق ، وسألوا عن المفتش « سامى » فقال لهم أحد الضباط : إنه لن يحضر اليوم !

تختخ : هل تعرف البنت الصغيرة التى استجوبتموها بخصوص السرقة ؟

الضابط : نعم ! !

تختخ : لقد كانت على موعد معنا عند حمّام السباحة فى منتصف النهار ولكنها لم تحضر .. ونحن قلقون عليها !

الضابط : « هالة » ! !

تختخ : نعم .. « هالة » !

وقام الضابط واقفًا ، وأشار إلى بعض رجاله ، وسرعان ما تحركوا فى مختلف أنحاء الفندق يبحثون عن الفتاة .. واتجه « تختخ » ومعه « نوسة » و « عاطف » حيث التقوا ببقية المغامرين .. وقرروا أن ينتشروا للبحث عن الفتاة فى كل مكان .



زنجر فى مهمة عاجلة !



زنجر

هبط المساء على الشاطئ ، والمغامرون الخمسة و « حسام » و « حسن » يقفون صامتين يراقبون الأمواج وهى تتكسر على الرمال .. كان كلٌّ منهم سارحاً مع خواطره ، ولكن هذه الخواطر جميعًا كانت تحوم حول « هالة » وغيابها .. لقد بحث عنها رجال الشرطة فى كل مكان ، ولكن دون أمل فى العثور عليها .. وكان والدها ووالدتها يقفان فى غرفة المدير وقد أصيبا بقلق بالغ ، وأخذت والدتها تبكى بحرارة .. وأحسَّ المغامرون بمسئوليتهم عمّا حدث .. فهم الذين

طلبوها للاشتراك معهم فى البحث عن الفتاة ذات النظارة .. وغيابها بالتأكيد له صلة بالحادث .

قال « **محب** » فجأة : هناك شيء يثير الشك فى هذا الموضوع !

التفت إليه المغامرون فقال : كيف عرفت الفتاة ذات النظارة الشمسية أن « هالة » ستشترك معنا فى البحث عنها ؟

تختخ : هذه مسألة بسيطة .. فلابد أن الفتاة قد لاحظت « هالة » وهى تسير مع رجال الشرطة !

محب : وكيف تمكنت من خطفها من وسط الفندق ، وهناك حراسة مشددة فى كل مكان ، ورجال أمن الفندق منتشرون بالإضافة إلى رجال الشرطة !

تختخ : أرجح أن للفتاة أعوانًا ساعدوها على خطف « هالة » !

محب : إن معلومات رجال الشرطة عن « هالة » أنها شُوهدت لآخر مرة وهى تغادر الفندق قبل منتصف النهار بدقائق قليلة .. ولم يرها أحد بعد ذلك !

تختخ : بالتأكيد كانت متجهة إلى حمّام السباحة لمقابلتنا !

محب : وخُطِفَتْ فى المسافة بين باب الفندق وحمّام السباحة !

تختخ : بالضبط ! !

وسكت الجميع قليلا ثم قالت « **نوسة** » : إننى لا أتصور أن يقدم أحد على خطف فتاة فى منتصف النهار ومن أمام فندق مشهور يعجّ بالروّاد ورجال الشرطة !

تختخ : المسألة بسيطة .. لقد استدرجوها من أمام الفندق إلى حدائق المنتزه الواسعة ، وهناك خلف أى شجرة من الأشجار الكثيرة يمكن حمل الفتاة إلى سيارة

تكون جاهزة للانطلاق ، ومن السهل جدًّا منعها من الصياح !

لوزة : إنها يمكن ألا تصرخ من فرط الرعب .. لقد سبق اختطافى وأعرف شعور المخطوف ! .

محب : معنى هذا أنها خُطفت إلى مكان خارج الفندق !

تختخ : بالتأكيد !

محب : لماذا إذن لا ننتشر فى حدائق المنتزه ، لعلنا نعثر على شاهد ، أو شىء يدلنا على ما حدث !

تختخ : من المؤكد أن رجال الشرطة قاموا بنفس المحاولة !

محب : لعل حظنا يكون أفضل من حظهم !

تختخ : على كل حال .. إن أى مجهود يبذل فى سبيل البحث عن « هالة » يجب القيام به .. إننى أحس بمسئوليتى الشخصية عن اختطافها .

واتجه السبعة إلى حدائق المنتزه ، وانتشروا فى المكان ، يفحصون الأرض على ضوء الشمس الغاربة .. وحسب نظرية « تختخ » فقد كانوا يبحثون قرب طرق السيارات الخاصة التى تنتشر خلال حدائق قصر المنتزه كالشرايين .. ومضى الوقت ، وغربت الشمس ، وأُضيئت الأنوار ، والمغامرون الخمسة ومعهم « حسام » و « حسن » يبحثون عن أى دليل يمكن أن يقودهم إلى معرفة ما حدث للفتاة .. وانحنى « حسام » على « فيونكة » صغيرة مما تضعه الفتيات الصغيرات فى شعورهن .

أمسك « حسام » « بالفيونكة » يتأملها لحظات ثم سار متجهًا إلى حيث كان « تختخ » بفحص الأرض خلف سور من الأشجار .. قال « حسام » : لقد عثرت على شىء !

رفع « تختخ » رأسه وقال : ما هو ؟

حسام : إنها « فيونكة » حمراء !

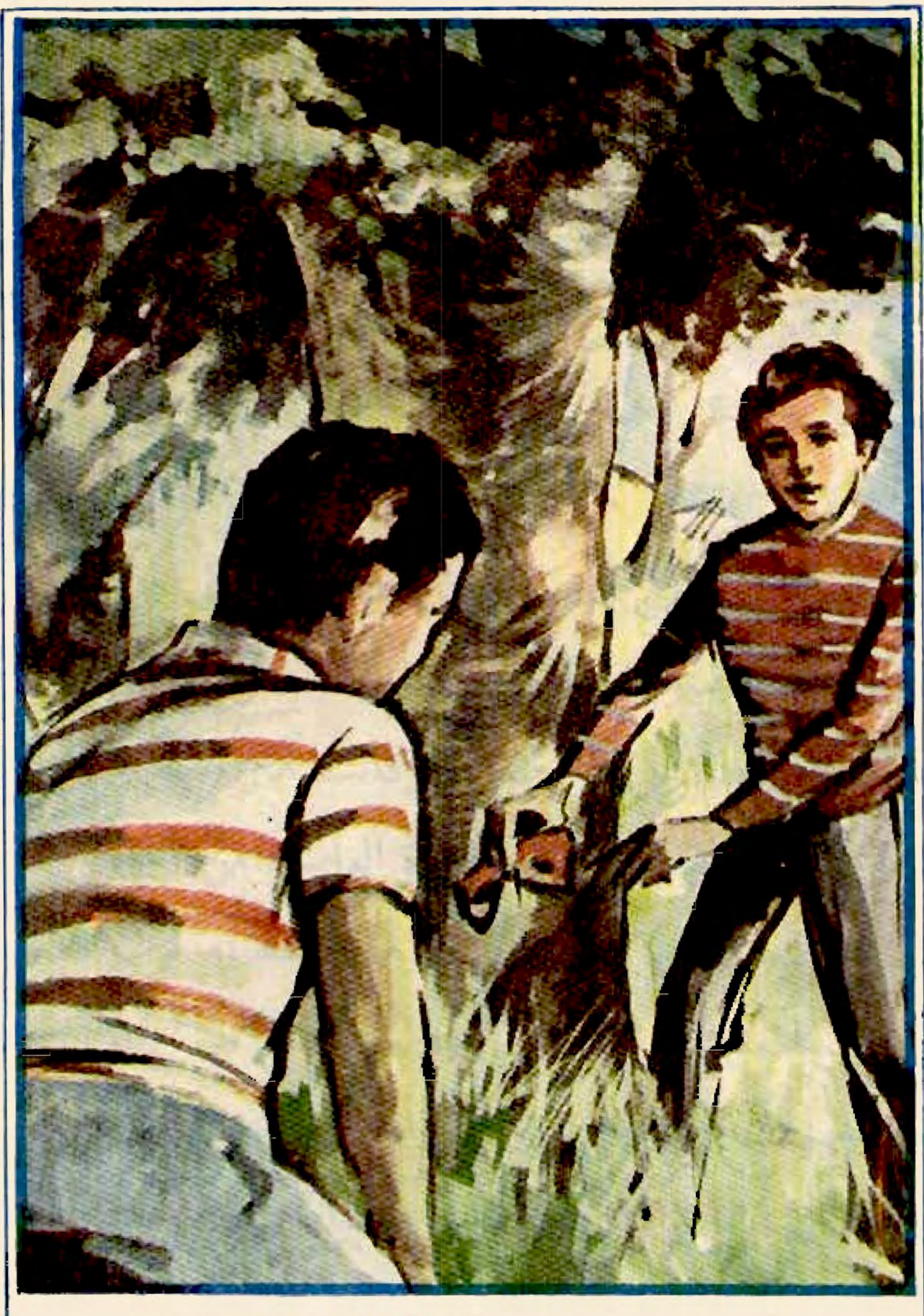
اتجه « تختخ » إلى « حسام » وتناول « الفيونكة » وصاح : إنها هى .. إنها « فيونكة » « هالة » !

وصاح « حسام » يجمع المغامرين ، والتفُّوا جميعا حول « تختخ » وهو يقول : لقد رأيت هذه « الفيونكة » فى شعرها عندما قابلتها أمس ، أين عثرت عليها يا « حسام » ؟

حسام : هناك خلف هذه الشجرة !

واتجه الجميع إلى المكان الذى أشار إليه « حسام » .. حيث كانت شجرة ضخمة تقف خلف سياج من الشجيرات الصغيرة ، يختفى جذعها خلف سياج الشجر وقال حسن : إنها تشبه مخبأ طبيعيًّا !

محب : هذا صحيح .. لقد استدرجوها إلى هذا المكان البعيد عن العيون ، خاصة ساعة الظهيرة حيث يقل عدد المصطافين فى الحديقة لتواجدهم فى البحر !



اتجه «تختخ» إلى «حسام» وتناول «الفيونكة» وصاح : إنها هي ..



تختخ : ابحثوا جيدًا لعلكم تعثرون على شىء آخر !

انتشروا جميعًا حول الشجرة ، وأخذوا يدققون النظر فى الأرض .. ولكن لم يعثر أحد على شىء وقالت « لوزة » فجأة : إن الحل الآن هو إحضار « زنجر » !

ووافق الجميع وأضافت « لوزة » ؛ إن « زنجر » إذا شم رائحة « الفيونكة » سيتمكن من السير على الأثر !

حسن : فى الإمكان إرسال سيارة الآن لإحضاره !

تختخ : سأذهب مع السائق .. كم الساعة الآن !

حسام : الساعة السابعة والنصف !

تختخ : سأعود قرب منتصف الليل !

وأسرع الجميع إلى الفندق ، وسرعان ما كان « تختخ » و « محب » يستقلان السيارة المرسيدس الفخمة ، التى انطلقت بهم بقيادة السائق « عبد الفتاح » الذى اشتهر بالسرعة والمهارة ، ولم

تمض سوى ساعتين حتى أشرفوا على المعادى ، والساعة تقرب من العاشرة ، وكم كانت فرحة «زنجر» وهو يرى « تختخ » مُقبلا عليه قائلاً : مهمة لك يا «زنجر» !

قفز « زنجر» فَرحًا إلى السيارة ، وقبع بجوار« تختخ » فى المقعد الخلفى ، وانطلق « عبد الفتاح » إلى محطة بنزين المعادى حيث ملأ السيارة بالبنزين ، وعاود سرعته ، وقد خفت حركة المرور ، وزادت سرعة السيارة ، وكما توقع « تختخ » فقد وصلوا قرب منتصف الليل إلى الفندق .

لم يكن مستيقظًا أحدٌ من المغامرين الخمسة إلا « عاطف » وكانت معه « الفيونكة » ، وبعد أن تناول « تختخ » بعض الساندوتشات – لأن معدته كالعادة كانت تصيح من أجل الطعام – وشاركه « محب » ، انطلق الثلاثة إلى مكان خطف « هالة » وقدموا الفيونكة إلى « زنجر» الذى أخذ يلف ويدور حول

المكان عدة دقائق وهو يزوم فى ضيق ، ثم رفع رأسه إلى فوق .. وانطلق فى اتجاه البحر .. وسار خلفه المغامرون الثلاثة .

تختخ : إذن هم لم ينقلوها فى سيارة !

محب : سنرى !

ساروا بعض الوقت فى ممرات الحديقة .. ولاحظوا أنها كلها ممرات يحيط بها سياج الشجر ، مما أكد لهم أن المختطفين كانوا يحاولون الابتعاد عن المصطافين قدر الإمكان .. وبعد أن داروا دورة واسعة ابتعدوا مرة أخرى عن البحر ، وعاد « زنجر » يسير فى خط متعرج ثم مروا بمنطقة رملية بها بعض النباتات واتجهوا خلف « زنجر » إلى حيث يقع فندق « السلاملك » ..

كان الفندق يقع فى منطقة بعيدة عن العمران تمامًا .. يشبه الواحة المضاءة فى محيط من الظلام الموحش .. وتوقف « زنجر » لحظات وأخذ يزوم ثم اتجه

إلى حفرة كبيرة فى الرمال ، وانطلق خلفه المغامرون وأشعلوا مصابيحهم الصغيرة .. وفى قلب الحفرة كان « زنجر » يمسك بفردة حذاء صغيرة بيضاء بين فكيه .

مد « تختخ » يده وأخذ فردة الحذاء من بين أسنان « زنجر » وهو يربت على رأسه بيده .. وعلى ضوء المصباح ، لم يكن هناك شك فى أنها فردة حذاء « هالة » .

وقال « **محب** » إننى أتصور أنهم استدرجوها إلى هذا المكان حيث انقضُّوا عليها وحملوها .. وأطلق الثلاثة أضواء مصابيحهم على الأرض .. وكانت آثار الأقدام واضحة جدًّا .. لقد نزلوا إلى الحفرة الواسعة من اتجاه البحر ثم خرجوا منها فى اتجاه الأرض الفضاء قرب فندق « السلاملك » الصغير .. وقال « تختخ » : لقد حملوها حملاً .. فها هى ذى آثار أقدامهم تغوص فى الرمال أكثر .. مما يؤكد أنهم كانوا يحملون شيئاً .. هذا

الشىء ليس سوى « هالة » الصغيرة .

وسكت الجميع لحظات وقال « تختخ » موجهًا حديثه إلى زنجر : والآن يا « زنجر » ماذا بعد ذلك ؟

لم يكن « زنجر » فى انتظار توجيهات من أحد .. فقد كان يحس أنه مشترك فى مغامرة .. ولأنه من زمن بعيد لم يكن قد اشترك فى عمل مع المغامرين فقد كان يريد أن يثبت كفاءته .

مد « تختخ » يده إليه بفردة الحذاء البيضاء ، وتنسم « زنجر » الرائحة بعمق ، ثم أخذ يدور .. وحسبما تصور « تختخ » .. صعد الحفرة فى اتجاه آثار الأقدام الغائصة فى الرمال .. ثم أحنى رأسه إلى الأرض وأخذ يتشمم بشدة ، وصوت تنفسه يرتفع فى الظلام ، حتى إذا اطمأن إلى ما يفعل ، انطلق مرة أخرى فى اتجاه الأرض الواسعة .. وانطلق خلفه المغامرون وقد شعروا أنهم يقتربون من هدفهم .

بعد نحو مائة متر توقف « زنجر » مرة أخرى .. كانت هناك مجموعة كبيرة من الأشجار والأعشاب قد التفت كأنها غابة صغيرة .. ومن الناحية المقابلة لهم هبَّت رائحة قوية مقززة ، وقال عاطف : إنها رائحة مجموعة من الأغنام والماعز !

تختخ : لابد أنهم مجموعة من الرُّعاة الذين يرعون الغنم فى هذه الأنحاء ..

وبينما اتجه « زنجر » إلى قلب الغابة وخلفه الأصدقاء ، ارتفع نباح كلب عميق حزين من قلب الغابة ، وتوقف « زنجر » ورفع أذنيه ، وتجمد بدنه ، وبدا واضحًا أنه يستعد لمعركة شرسة .



الليل والكلاب ! !


تختخ

ظل المغامرون صامتين فترة ، كان كل منهم يفكر فيما ينبغى عمله فى الساعات القادمة .. كان أفضل حل طبعًا هو العودة واللجوء إلى رجال الشرطة ، الشىء الوحيد الذى كان ضد هذه الفكرة بالتأكيد هو الوقت .. إن المسافة تستغرق وقتاً قد يكون ثميناً جداًّ فى إنقاذ « هالة » .. وكان لابد لهم من التصرف الآن .

وقال « تختخ » وقد استقر على فكرة محددة :

سأقوم ببعض التغيير .. أو بمعنى أصح ببعض التغيير الخفيف .. وسأذهب وحدى لأرى ما هناك .. وعليكما

العودة إلى الفندق سريعًا ، ومعكما « زنجر » وأخطرا رجال الشرطة بما حدث !

محب : ولكن قد تكون الفتاة ذات النظارة قد رأتك مع « هالة » ، وستتعرف عليك إذا كانت موجودة فى هذا المكان .

تختخ : إن هذا يصدق على كل واحد فينا .. فقد كنتما معى ، وبقية المغامرين فى أثناء الطواف بالفندق والشاطئ ، وهو خطأ ، ولكن لا وقت للمحاسبة الآن ! !

عاطف : ولكنك ستحتاج إلى « زنجر » للعثور على الفتاة !

تختخ : إننى أخشى من قيام معركة شرسة بينه وبين كلاب الرعاة ، وهى كلاب شرسة وضخمة ، وقد يستطيع « زنجر » أن يتغلب على كل واحد منها ..

ولكن ستكون مجموعة كلاب .. وقد يمزقون « زنجر » تمزيقًا .

كان منطق « تختخ » واضحًا فسكت « محب » و « عاطف » .. وبلا تردد أخذ « تختخ » يمزق قميصه من الأكمام ، ومن الأمام ، وأخذ يتمرغ على الأرض ، وينثر على نفسه الرمال .. ثم نكش شعره ، وفى دقائق قليلة بدا شخصًا شريدًا خاصة بعد أن خلع حذاءه وجوربه وسلمها «لمحب» ..

وتبادل الثلاثة تحية صامتة ، وقال « تختخ » موجهًا حديثه « لزنجر » اسمع كلام « محب » .. إنك ستعود للبحث عنى ، فلا تنس أن تقوم بالواجب .

وأخذ يربت على رأسه بحنان ، ثم خطا داخل الغابة الصغيرة ، وأخذت الكلاب ترفع نباحها الموحش .. ولكن « تختخ » كان يعرف أن الكلب لا يهاجم أحدًا إلاّ إذا أحس أنه خائف منه .. إن

غريزة الحيوان تدله على خوف الشخص منه فيهاجمه .. ولم يكن « تختخ » خائفًا .. وسرعان ما كان يغوص فى قلب الأشجار .. وقد هبت الريح تحمل إليه رائحة الماعز والخراف ، ونباح الكلاب الذى أصبح يشبه عاصفة من الأصوات الوحشية .

اقترب « تختخ » وبدأ يسمع بعض أصوات الحديث .. كان حديثًا متبادلا بين بضعة أشخاص ، وقرر أن يتجه إلى مصدر الصوت .. ووجد نفسه قرب نهاية الغابة .. وعلى ضوء النجوم البعيدة استطاع أن يرى مضربًا من الخيام متناثرة هنا وهناك .. وفى جانب منها كان عدد من الأشخاص يجلسون بجوار خيمة قديمة ممزقة وقد أشعلوا نيراناً على بضعة قوالب من الطوب ، ووضعوا عليها إبريق الشاى .

اختفى « تختخ » خلف شجرة قريبة ، ليستطيع الاستماع إلى الحديث الدائر ، ولما أحس باقتراب

الكلاب منه ، تسلق الشجرة فى هدوء شديد ، وسمع أحد الرجال يقول : مالها الكلاب !

رد **آخر** : لعلها شمت رائحة ثعلب صغير ، أو أرنب برى !

وصاح أحد **الرجال** ينهر الكلاب وهو يقول : اسكتوا .. لا داعى لهذه الضجة .. نريد أن نتحدث .

وكأنما استمعت الكلاب إلى أوامره ، فقد أخذت تتراجع إلى أطراف المخيم وهى تزمجر فى ضيق .

قال أحد **الرجال** وهو يقلب الشاى فى الإبريق : علينا أن نرحل قبل طلوع الشمس ، فالجو قد يكون حارًّا ، والشمس قد تهلك بعض الماعز الصغير أو الضعيف !

رد **آخر** : معك حق ، ولكن المشكلة فى هذه الحمولة التى معنا ، لقد وعدنا « عواد » أن يأتى لأخذها فى منتصف الليل .. ولكنه لم يأت !

قال **ثالث** : إذا لم يأت لأخذها تركناها هنا ! !

كان قلب « تختخ » يقفز بين ضلوعه وهو يسمع هذا الحديث ، فلابد أن الحمولة المقصودة هى « هالة » .. وسمع صوتًا عميقًا يقول : إذا تركناها بقيودها فقد تموت جوعًا وعطشًا .. وإذا فككنا القيود فسوف تعود لإخطار رجال الشرطة عنا ، ونذهب جميعًا إلى السجن !

سكت الرجال بعد هذه الجملة .. وعاد الأول بعد قليل يقول : لابد أنه سيأتى على كل حال ، وأمامنا حتى الفجر ثلاث ساعات !

أخذ الرجال يشربون الشاى ، وساد الصمت بينهم ، فى حين كان « تختخ » فى مكانه وقد أخذت أفكاره تمضى كالصواريخ فى رأسه .. ماذا يفعل الآن ؟ إن عودة « محب » و « عاطف » إلى رجال الشرطة ستستغرق على الأقل ساعة ، وحضور رجال

الشرطة قد يستغرق نصف ساعة .. أى أمامه ساعة ونصف الساعة .. قد يحضر فيها « عواد » ويأخذ « هالة » !

قام الرجال للنوم ، وتركوا واحدًا فقط بجوار النيران المشتعلة ، وكان الجو قد مال إلى البرودة تدريجيًّا ، فانكمش الرجل الباقى على نفسه ، وسرعان ما استغرق هو الآخر فى النوم .. وتحرك « تختخ » لينزل من الشجرة ، ولكن مفاجأة حدثت .. فقد سمع الكلاب تنبح ولكن دون حماس .. ثم ظهر شخص قادم من الطرف البعيد للغابة .. كان يمشى بنشاط ، بل يكاد يجرى حتى وصل إلى منتصف مضرب الخيام حيث سكنت الحركة ونام الجميع حتى الماعز والخراف .

انتظر « تختخ » لحظات ، وشاهد القادم يتجه فورًا إلى الرجل النائم ويهزه ، واستيقظ هذا مذعورًا ،

وفوجئ « تختخ » به يسحب بندقية كان يخفيها تحت الأغطية ، ولكنه عندما شاهد القادم ابتسم قائلا : لماذا تأخرت ؟

قال **القادم** : هناك ظروف .. على كل حال أين الفتاة ؟

دق قلب « تختخ » سريعًا لقد تأكد الآن أن « هالة » موجودة فى المكان ، وسمع الحارس يقول : إنها فى الخيمة الأخيرة خلف خيمة « طايع » ! ! هل ستأخذها الآن ؟

رد **القادم** : نعم .. لابد أن أخفيها تمامًا !

وأسرع القادم يمشى فى اتجاه نهاية مضرب الخيام ، وعاد الحارس يغط فى نومه ، ولم يتردد « تختخ » فقد قفز بخفة من على الشجرة ، وأخذ يتبع الرجل من بعيد حتى وجده يتجه إلى خيمة صغيرة فتحها ونظر فيها

لحظات ثم تركها وذهب إلى حيث توجد خيول الرعاة .

أدرك « تختخ » على الفور أن هذا الرجل هو « عواد » الذى كان يتحدث عنه الرجال حول النيران ، وأنه همزة الوصل بين الفتاة ذات النظارة الشمسية وهذه القبيلة التى تحفظ الفتاة عندها .. وقرر « تختخ » أن يضرب ضربته فى هذه اللحظة ، فأسرع يجرى بين الخيام بخفة حتى وصل إلى الخيمة الصغيرة ، ففتح بابها بحذر ونظر إلى داخلها .. وعلى ضوء مصباحه الصغير شاهد « هالة » فى طرف الخيمة ، وقد تكوَّمت على نفسها وقد شدوا وثاقها .. كان « تختخ » يعرف أن الثوانى لها قيمتها فلم يتردد فى الدخول ، وأسرع يفك وثاق « هالة » وهو يتحدث إليها : هالة .. لا تخافى .. أنا « توفيق » .. كل شىء على ما يرام .. سنسرع الآن بالهرب .. لا تصيحى !



وشاهد «تختخ» «هالة» فى طرف الخيمة وقد شدوا وثاقها ..

انتهى « تختخ » من فك وثاق « هالة » ، وأخذ يساعدها على القيام .. لقد تيبست أعضاؤها من المدة الطويلة التى قضتها فى هذا المكان ملقاة على الأرض .. ولم يكن هناك وقت لأى حديث .. فقد عاد « تختخ » ينظر من باب الخيمة إلى الخارج .. ومن بعيد شاهد « عواد » وهو يجهز حصانًا للهرب بعد أن يأخذ « هالة » معه .. فمد يده وأمسك بيد « هالة » وخرجا معًا .. بدأت الكلاب تنبح فقال « تختخ » « لهالة » وقد أحس أن يدها ترتعد ! لا تخافى .. إنها لن تهاجمنا !

كان « تختخ » يريد أن يصل إلى الغابة بأسرع ما يكون .. فخلف أشجارها يمكن الاختباء من « عواد » .. ودار دورة واسعة خلف الخيام .. ولكن نباح الكلاب نبه « عواد » الذى أسرع على حصانه إلى الخيمة الصغيرة وفتحها ودخل .. وخرج وقفز إلى

الحصان ، ونادى الكلاب التى أحاطت به .. كان يحدثها طالباً منها البحث .. وكأنما فهمت الكلاب ما يريد فأخذت تشم الأرض هنا وهناك ..

أدرك « تختخ » أن الموقف خطير .. وأنه قد يقع هو و « هالة » فريسة للكلاب .. وبالطبع كان يخشى على الفتاة أكثر مما يخشى على نفسه .. وقرر شيئاً قال « لهالة » وهو يربت على كتفها : هل تعرفين الطريق إلى الفندق ؟ !

ردت « **هالة** » : نعم .. فقد سرت خلف الفتاة ذات النظارة من هناك حتى هنا !

تختخ : عظيم .. عليك الآن بالعودة وحدك بأسرع ما يمكنك .. إن رجال الشرطة فى الطريق إلينا .. وقد تلتقين بهم فى الطريق .

هالة : وأنتَ ! !

تختخ : لا تشغلى بالك بى .. إننى سأحاول تعطيل

الكلاب واللص حتى تهربى !

وشدت على يده وأسرعت تجرى داخل الغابة ، فى حين توقف « تختخ » خلف الأشجار يرقب الموقف .. كانت الكلاب تقترب منه وهى تنبح بوحشية ، و « عواد » فوق جواده يتبعها .. أخذت الكلاب تقترب وتقترب .. و « تختخ » ثابت فى مكانه . وعواد يستحث الكلاب على البحث .. ثم عرفت الكلاب مكان « تختخ » الذى استلقى على الأرض .. لقد قرر أن يتظاهر بالإغماء أطول فترة ممكنة قبل أن يستجوبه « عواد » .. وفعلا وصلت الكلاب وأحاطت به من كل جانب وهى تنبح .. وترجَّل « عواد » عن جواده .. ووقف يرمق « تختخ » فى دهشة وغيظ ، وقد أمسك فى يده مسدسًا .. كان « تختخ » يرقب الموقف بعينين نصف مغمضتين .. وأدرك أن « عواد » سينشغل به حتى تهرب « هالة » ..

حضروا فى الوقت المناسب



المفتش سامى

وقف « عواد » أمام « تختخ » ينظر إليه بإمعان .. كان واضحًا أنه حائر لا يعرف ماذا يفعل .. وكان شكل « تختخ » بما فعله من تقطيع ثيابه ونفش شعره ، ووضْع الرمال فوق وجهه شيئًا ملفتًا للنظر .. بعد لحظات من التأمل نزل عواد عن حصانه ، وانحنى على « تختخ » يهزه وأخذ « تختخ » يتأوه والكلاب تدور حوله وتشمه .. وأحس « تختخ » بخطوات تقترب .. وسمع صوت الحارس يقول : ماذا حدث يا « عواد » ؟

عواد : كارثة .. الفتاة اختفت ! !

الحارس : اختفت .. كيف ؟

عواد : ذهبْتُ إلى خيمتها وتأكدتُ من وجودها ، ثم أسرعت لتجهيز الحصان .. وعندما عدت لم أجدها .. وأمرت الكلاب أن تقتفى أثرها ، فقادتنى إلى هذا الولد !

انحنى الحارس على « تختخ » وأخذ يتفحصه ثم قال : إننى لم أره من قبل ، شكله يوحى بأنه تعرض لاعتداء .. هل تعرفه ؟

عواد : لا .. لم أره من قبل !

واطمأن « تختخ » إلى هذا الحديث .. فما دام « عواد » لم يعرفه ، فأمامه وقت طويل للتظاهر .. ولكن « عواد » لم يكن بهذه السذاجة وقال : لابد أن وجوده له صلة باختفاء الفتاة .. إن قلبى ليس مطمئناً إلى ما حدث .. أحس أن شيئًا مخيفًا سيحدث ! !

كان « تختخ » يحسب الوقت وهو نائم يتظاهر

بالإغماء .. إن رجال الشرطة لابد أن يصلوا خلال عشرين دقيقة تقريبًا ، ولو استطاع أن يمثِّل دوره جيدًا فسيكسب وقتًا حتى يصل رجال الشرطة .. ولكن « عواد » خيب ظنه مرة أخرى وقال : اسمع .. سوف أنصرف فورًا .. مهما حدث لا تقولوا إن أى فتاة قد وصلت إلى هنا .. خاصة أن « عبد الكريم » لا يعرف !

جاءت مفاجأة على لسان الحارس الذى قال : إنك لم تقل لنا شيئًا يا « عواد » عن هذه الفتاة .. ما هى حكايتها بالضبط ؟

رد « **عواد** » سريعًا : سوف أشرح لك كل شىء فيما بعد .. إن الوقت ضيق ، حاول أن تعرف من هذا الولد ما هى حكايته .. وسأنصرف الآن للبحث عن الفتاة .

وقبل أن ينطق الحارس بكلمة أخرى ، سمع

« تختخ » صوت « عواد » وهو يعتلى الحصان ، ثم ينطلق مسرعًا .

انحنى الحارس على « تختخ » ولم يعد عند « تختخ » ما يفعله بإغمائه المُصْطَنَعِ .. فأخذ يتأوَّه والحارس يقول له : مَن أنت ؟ .. أفق !

فتح « تختخ » عينيه وأخذ ينظر إلى الرجل فى جمود .. وعاد الرجل يقول : من أنت ؟ ما الذى جاء بك إلى هنا ؟

تختخ : لا أدرى .. إن بعض الأشخاص حاولوا الاعتداء علىَّ ، ولكنى استطعت الفرار بعد أن استولوا على نقودى ؟

الحارس : من أين أتيت ؟

تختخ : من الإسكندرية ! !

بدا على وجه الحارس قدر من الاسترابة والشك .. وأخذ يفكر .. ثم قال فجأة : ابتعد من هنا ! !

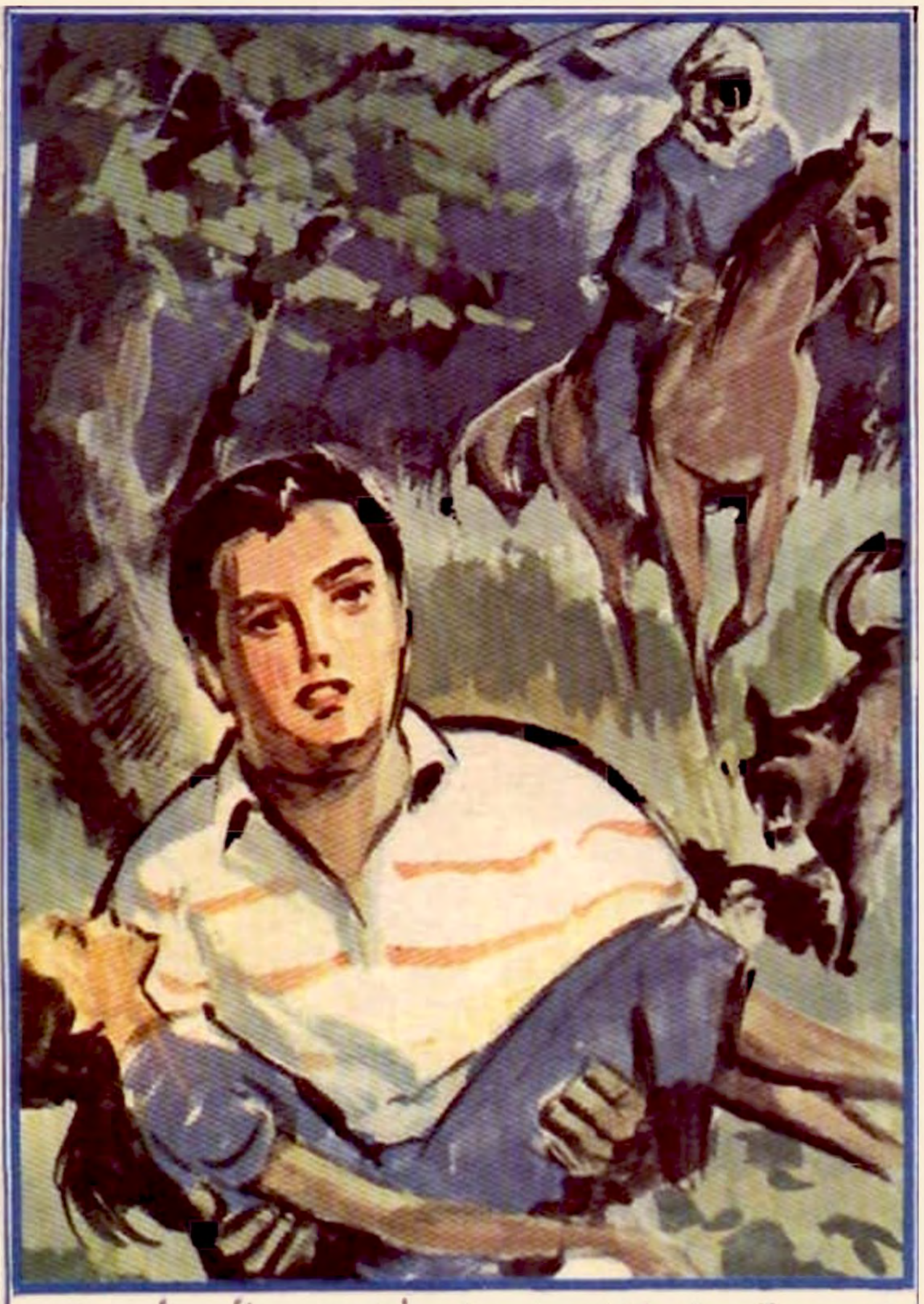
لم يصدق « تختخ » أذنيه .. فقد كان هذا غاية ما يريد .. وأخذ يتظاهر بالألم وهو يقف ثم أخذ يعرج فى مشيته وهو يبتعد .. دخل الغابة مرة أخرى وأخذ يسير أولا ببطء .. ثم بسرعة .. كان يخشى أن يكون « عواد » قد استطاع الوصول إلى « هالة » .. ومن السهل عليه ومعه كلب أن يعثر عليها .. وفعلا .. لم تمر سوى دقائق قليلة عندما سمع وقْعَ حوافر حصان ليست بعيدة عنه وكلبًا ينبح عن قرب .. أخذ يتنقل من شجرة إلى شجرة مختفيًا خلف الجذوع حتى شاهد – وقلبه يخفق – الفتاة الصغيرة مُمَدَّدَةً على الأرض .. كان واضحًا أنها لم تستطع مواصلة السير .. وأنها سقطت من الإعياء .. تقدم منها سريعًا وانحنى عليها .. لم يستطع أن يشعل ضوء مصباحه الصغير خوفًا من أن يراه « عواد » .. وضع أذنه على صدرها ، وسمع دقات قلبها خافتة ، وأحس بأطرافها مثلجة .. كان الكلب

يقترب وهو ينبح ، وخلفه صوت حوافر الحصان تدق الأرض .. واستجمع « تختخ » قوته كلها وحمل « هالة » بين ذراعيه ، وأخذ يمشى متعثرًا مبتعدًا عن الكلب والحصان .. ولكن الكلب كان بارعًا ، وسرعان ما أخذ النباح ووقع الحوافر يقتربان .. وأحس « تختخ » بالإرهاق وأخذ يتعثر فى مشيته .. وفجأة .. والكلب على بُعد أمتار منه وقد ارتفع نباحه وهياجه سمع « تختخ » أجمل صوت فى حياته .. صوت سيارة الشرطة وهو يرتفع فى صمت الليل ..

وضع « هالة » على الأرض برفق .. وشاهد « عواد » وهو يقترب بسرعة وقد رفع مسدسه فى يده وصاح به : هات الفتاة هنا !

تختخ : لا أستطيع حملها !

نزل « عواد » مسرعًا واتجه ناحية « هالة » ، وانحنى عليها ليحملها .. كانت لحظات حرجة تحتاج إلى أكبر



واستجمع «تختخ» قوته كلها وحمل «هالة» وأخذ يمشي متعثراً مبتعداً عن الكلب والحصان . .



قدر من حُسن التصرف والشجاعة .. ولم يتردد « تختخ » ، كان يدرك أن الحصان هو الوسيلة الوحيدة « لعواد » للهرب ، فأمسك بغصن شجرة ، وقفز قفزة واحدة وجذب الحصان الذى انطلق يجرى وهو يصهل .. واستدار « عواد » إلى « تختخ » وهو يشهر مسدسه .. كان يريد أن يطلق عليه النار ، وفى نفس الوقت كان مترددًا ، فقد سمع صوت سيارة الشرطة التى ستتجه على الفور إلى مصدر الصوت .

هجم « عواد » على « تختخ » يريد أن يضربه بقبضة المسدس ، ولكن « تختخ » استطاع أن ينحرف سريعًا ، ويختفى خلف شجرة .. كان الظلام دامسًا ، وهما يتحركان كشبحين ، وصوت سيارة الشرطة يقترب .. وأدرك « عواد » أنه لن يستطيع الوصول إلى « تختخ » سريعًا فى الظلام ، فانسل بين الأشجار واختفى .

أسرع « تختخ » عَدْوًا خارجًا من الغابة ، واستطاع أن يحدد مكان سيارة الشرطة من ضوئها ، فأخذ يصيح حتى لفت الأنظار إليه ، واتجهت السيارة إليه سريعًا .. قال « تختخ » وهو يلهث : إن « هالة » مُغمى عليها وتحتاج إلى رعاية طبية عاجلة .. وهناك شخص يدعى « عواد » هو الجانى .. إنه يهرب الآن داخل هذه الغابة !!

قال **الضابط** : ليس معنا قوة كافية لحصار المكان .. أين كنت آخر مرة رأيته فيها ؟

أشار « تختخ » إلى المكان الذى شاهد فيه « عواد » آخر مرة .. وقفز هو و « محب » و « عاطف » إلى حيث كانت « هالة » ، وحملوها سريعًا إلى سيارة الشرطة .. وطلب الضابط من السائق نقل الفتاة والمغامرين إلى الفندق فورًا .. وطارت السيارة برغم الأرض غير الممهدة ، ووصلوا إلى الفندق ، وكانت « هالة » قد

أفاقت من إغمائها ، ولكنها كانت مذهولة .. فقد كانت الأحداث التى مرت بها أقسى مما تحتمله أعصابها .

صعد المغامرون مع « هالة » إلى الجناح الذى ينزل فيه والداها ، ولم يكد الأب والأم يسمعان دقة الجرس فى هذه الساعة المتأخرة من الليل حتى قفزا مُسْرِعَيْنِ إلى الباب .. وعندما شاهدا « هالة » ارتفعت منهما صيحات الابتهاج ، وانهمرت دموع الفرح .

أخذ الأب يربت على كتف المغامرين وهو يقول : أين وجدتموها ؟ ماذا حدث ؟ الحمد لله .. الحمد لله !

وأخذت الأم ابنتها بين أحضانها ، ثم أخذت تُقَبِّلُها وهى تقول : ابنتى .. ابنتى .. هالة .. هالة !

كانت لحظات عاطفية غامرة ، واستأذن المغامرون على أن يعودوا فى الصباح .. وأسرع « تختخ » إلى غرفته .. كان يشعر بالتعب والإرهاق ، ولكنه كان سعيدًا لإنقاذ « هالة » بهذه السرعة .. وعلى أقوال

« هالة » سوف يتوقف كل شيء ..

أخذ « تختخ » حمّامًا ساخنًا ، وتمدَّد فى فراشه ، وسرعان ما استغرق فى النوم .. وعندما استيقظ كان ضوء الصباح يغمر غرفته ، وسمع خبطاً على الباب فأسرع يفتح ، وفوجئ بوجود المفتش « سامى » .

صاح « **المفتش** » : صباح الخير أيها المغامر الجبّار !

ابتسم « **تختخ** » : وهو يردّ : صباح الخير يا سيادة المفتش الشهير !

المفتش سامى : لقد قمت بعمل ممتاز !

تختخ : الشكر يوجه إلى كلبنا العزيز « زنجر » !

المفتش : لقد وجدته هذا الصباح يدور حول الشاطئ ، ويغتسل فى المياه .. إنه يشعر أنه أدى مهمة طيبة ، فهو يستمتع بالراحة !

تختخ : هل قبضتم على « عواد » ؟

المفتش : ليس بعد .. لقد استطاع أن يختفى فى الظلام ، ولم تكن هناك قوات كافية لحصار المكان ، ولكنه لن يفلت من أيدينا !

تختخ : أرجو أن تقبضوا عليه بسرعة ، فهو مفتاح لغز سرقة المجوهرات ..

المفتش : بالطبع لن يذهب بعيدًا عن أيدينا .. إن هناك قوات كافية تحاصر المنطقة الآن .. وقد أمسكنا بزعيم القبيلة .. وسيصل خلال لحظات .

تختخ : إننى أحب أن أحضر استجوابه !

ولم يكد « تختخ » ينتهى من جملته حتى دق جرس التليفون ، ورد « تختخ » فسمع صوتًا خشنًا يطلب المفتش « سامى » ، وتحدث المفتش « سامى » بضع كلمات ثم قال : لقد أحضروا زعيم القبيلة .. هيّا بنا !

وارتدى « تختخ » ثيابه مسرعًا .. وطلب إرسال إفطاره إلى غرفة المدير حيث سيكون استجواب زعيم

القبيلة .. ونزلا معًا .. وفى غرفة جانبية كان شيخ القبيلة يجلس تحت الحراسة .

من أول نظرة إلى الرجل أحس « تختخ » أنه أمام رجل محترم وأمين .. كان طويلاً نحيلاً ، له ملامح جميلة برغم كبر سنه .. وكان ثابتاً لا يهتز أمام النظرات الموجهة إليه .. ولم يكد المفتش « سامى » و « تختخ » يدخلان حتى وقف الرجل احترامًا للمفتش .. وقال : صباح الخير يا حضرة المفتش !

ولم يكد المفتش ينظر إليه ويطيل النظر فى وجهه حتى صاح : شيخ عبد الكريم ! !

رد الرجل بابتسامة واسعة : نعم .. « عبد الكريم » صديقك القديم .

وتبادل الرجلان تحية حارّة وكل منهما يربت على كتف الآخر .

المفاجأة رقم (١) ورقم (٢)

قال المفتش وهو يقدم «تختخ» إلى عبد الكريم: هذا صديقى «توفيق»، إنه ولد ممتاز يقدم خدمات رائعة هو وأصدقاؤه للعدالة..



عواد

وهذا الشيخ «عبد الكريم» زعيم قبيلة «البجلات».. وهى قبيلة ضخمة لها فروع فى صحارى مصر كلها.. لقد تعارفنا أيام كنت أعمل ضابطاً صغيرًا فى بداية حياتى فى الواحات البحرية.. وقد اشترك معى الشيخ «عبد الكريم» فى كثير من العمليات التى قمت بها فى مطاردة المهربين وقُطّاع الطُّرق فى تلك الأنحاء.

وسكت المفتش لحظات ثم عاد يقول : ما هى حكاية هذا الولد « عواد » يا شيخ « عبد الكريم » ؟

رد **عبد الكريم** : إنه ليس منا .. فهو يملك كشكاً صغيرًا لبيع الشاى والسكر والدخان وغيرها مما نحتاج إليه .. وقد تعارفنا عليه منذ جئنا إلى « العامرية » لبيع أغنامنا .. وهو يتغيب عن الكشك عادة فى منتصف النهار ثم يفتح بعد ذلك حتى الساعة الثامنة ويعود للاختفاء مرة أخرى !

المفتش : وهل يغلق الكشك فى تلك الأثناء ؟

عبد الكريم : لا .. إنّ له شقيقة تقف مكانه !

تبادل « تختخ » والمفتش النظرات .. فهناك فتاة إذن هى أخت « عواد » ، ولعلها الفتاة ذات النظارة ! !

المفتش : وما هى معلوماتك عن الفتاة الصغيرة المخطوفة ؟

عبد الكريم : لم أسمع بها ولم أعرف عنها شيئاً حتى هذا الصباح ، عندما حضر رجالك وأمسكوا بى !

وتذكر « تختخ » أنه سمع هذا الاسم .. اسم « عبد الكريم » عندما كان « عواد » يتحدث مع الحارس .. لقد قال له فعلاً إن « عبد الكريم » لا يعرف شيئاً عن موضوع الفتاة .

وقال « **تختخ** » : نعم .. إنه فعلا لم يكن يعرف .. فقد سمعت « عواد » يتحدث مع حارس الليل ويقول له إن « عبد الكريم » لا يعرف .

المفتش : إن الشيخ « عبد الكريم » لا يكذب أبدًا ..

واستدعى المفتش أحد رجاله .. وطلب منه سرعة القبض على الفتاة التى تقف فى كشك « عواد » وإحضارها فورًا .. وقام « عبد الكريم » بتوضيح مكان

الكشك ، وبسرعة كان الرجال يقفزون إلى السيارة وينطلقون .

قبل أن يبدأ أى حديث آخر ظهرت « هالة » .. كانت حالتها قد تحسنت تماماً ، وبدت وكأنَّ شيئاً لم يحدث .. وكان معها أحد الحراس .. وابتسمت « هالة » للجميع وهى تقول : صباح الخير !

ردُّوا جميعًا بحماس ، وقال المفتش للشيخ عبد الكريم : هذه هى الفتاة التى خطفها « عواد » ! إننا نريد أن نسمع قصتها !

قالت «**هالة**» وهى تجلس : كان موعدى مع « توفيق » والأصدقاء أمس ، فى منتصف النهار .. وقبل ذلك بدقيقة واحدة كنت أجتاز صالة الفندق عندما شاهدت الفتاة ذات النظارة ، كانت تمشى أمامى بالضبط .. أحسست ساعتها أن عقلى قد شُلَّ عن التفكير .. ووجدت نفسى أسير خلفها كأننى مُنَوَّمة

مغناطيسيًّا .. كنت أريد أن أصرخ أو ألفت الأنظار ولكننى لم أستطع .. وتبعتها وخرجت من الباب الجانبى .. سارت مسرعة وأنا خلفها من بعيد حتى وصلت إلى حديقة المنتزه بجوار الفندق ، وهناك قابلت شخصًا تحدثت معه قليلا ثم أسرع هذا الشخص بالانصراف .. ووقفت هى تشترى بعض الأشياء من أحد المحال .. ووقفت أنا خلف شجرة أراقبها !

تختخ : وهناك وقعت منك « الفيونكة » !

هالة : لم ألحظ ذلك !

تختخ : لقد كان ذلك سبب إنقاذك !

هالة : شكرًا .. لقد قمت بعمل رائع !

تختخ : وبعد ذلك ؟

هالة : سرتُ خلف الفتاة ، وخرجت من باب الحديقة ، واختارت طريقاً معزولا وكانت تسير بكسل واضح ! !

المفتش : لقد كانت تترك فرصة للرجل الذى قابلها ليعد لك كمينًا !

هالة : لم يكن فى إمكانى أن أستنتج أى شىء .. كل ما فكرت فيه هو متابعتها لأعرف أين ستذهب ثم أعود لأخبركم !

وسكتت «**هالة**» لحظات ثم مضت تقول : ووصلت إلى أرض فضاء رملية بعدها شبه غابة من الأشجار ، ونزلت فى منخفض من الرمال ، وظننت أنها مضت فى طريقها فأسرعت للحاق بها .. ولم أكد أصل إلى المنخفض حتى وجدت مجموعة من الرجال انقضُّوا علىَّ ، وفى لحظات كانوا قد كمموني ووضعوني فى بطانية ، وأحسست بهم يسرعون بحملى ثم يجرون إلى حيث لا أدرى !

تختخ : لقد أخذوك إلى خيمة فى طرف مضرب القبيلة حيث عثرت عليك !

المفتش : لقد جهّزوا هذه الخيمة خصيصًا لإخفائها حتى لا يراها الشيخ « عبد الكريم » .

عبد الكريم : لقد كنت غائباً عن المضرب طوال صباح أمس !

تختخ : ومتى رأيت « عواد » يا « هالة » ؟

هالة : إننى لم أره قطّ .. سمعت اسمه فقط !

تختخ : مدهش .. ألم يكن بين الرجال الذين خطفوك ؟

هالة : لا أعرف .. ولم أسمع اسمه فى أثناء عملية الخطف !

وبينما مضى المفتش « سامى » فى استجواب « هالة » بعد أن حضر أحد الضباط ، استغرق « تختخ » فى تفكير عميق ، مَنْ هو « عواد » فى هذه الأحداث كلها ؟ . وهل الفتاة التى تقف فى الكشك هى الفتاة ذات النظارة الشمسية ؟

ومضت الأحداث بسرعة .. فقد دخل أحد الضباط ، وأخطر المفتش « سامى » أنهم أحضروا الفتاة التى تقف فى الكشك .. وتنبهت حواس « تختخ » ونظر إلى المفتش الذى هز رأسه دلالة على الفهم .. كان السؤال الذى خطر لكليهما هو : هل هى الفتاة ذات النظارة الشمسية ، هل هى بطلة القصة ؟ هل ينتهى اللغز عند هذا الحد .

ودخلت الفتاة ، ولم يكن « تختخ » فى حاجة إلى كلمات « هالة » ليدرك أن هذه الفتاة لا يمكن أن تكون بطلة قصة بوليسية مثيرة .. إنها فتاة مسكينة ضحية لظروف غير عادية .

دخلت الفتاة على استحياء .. كانت تلبس جلبابًا ملوَّناً .. وتربط رأسها « بإيشارب » قديم ، وتلبس فى قدميها « شبشبا » قديماً غارقًا فى العرق .. كانت تمشى متعثرة ، وقد علت وجهها حمرة الخجل .. وقال

« تختخ » فى نفسه : إما أنها ممثلة من الدرجة الأولى ، وإما أنها فتاة مسكينة .. وكان أميل إلى الرأى الأخير.

كان رأى المفتش هو رأى « تختخ » بالضبط .. وكان تفكيره يسير فى نفس الخط ، ولكنه كرجل شرطة كان عليه ألاّ يعتمد على عواطفه فقط .. لهذا قال « لهالة » : هل هذه هى الفتاة ؟

هزت « هالة » رأسها فى نفى قاطع وقالت : لا .. ليست هى .. إن الفتاة الأخرى أكثر طولاً .. وقوية .. وتبدو خفيفة الحركة كرياضية .. وشعرها طويل جدًّا .. وفى الأغلب « باروكة » ! !

التفت المفتش إلى الفتاة قائلا : مَن أنتِ ؟ وما علاقتك « بعواد » ؟

ردت الفتاة فى كلمات متعثرة : اسمى فاطمة .. وأنا أخت « عواد » أساعده فى الكشك !

أشار « المفتش » إلى « هالة » وسأل فاطمة : وماذا

تعرفين عن هذه الفتاة ؟

ردت «**فاطمة**» : لم أرها فى حياتى .. ولم أشاهدها إلاّ الآن !

المفتش : أين تقيمين ؟

فاطمة : فى الكشك .. إنه مكون من ثلاث غرف .. غرفة لى .. وغرفة لأخى « عواد » والغرفة الثالثة هى التى نضع فيها البضاعة التى نتاجر فيها .

تدخَّل « **تختخ** » يسأل « فاطمة » قائلا : من فضلك .. كيف يتم العمل فى الكشك ؟

رنت الكلمات فى ذهن « تختخ » منتصف النهار مرة أخرى .. لماذا منتصف النهار ؟

الفتاة : إن أخى « عواد » يعمل ليلاً كحارس على مخزن للبضائع فى المنطقة ، وهو يأتى بعد منتصف النهار ليعمل فى الكشك !

عاد « **تختخ** » يسأل : ولماذا يأتى فى منتصف النهار ؟

الفتاة : لا أدرى .. إنه يقول لى إنه بعد أن ينتهى من عمله فى الحراسة ينام حتى منتصف النهار فى المخزن ثم يأتى إلى الكشك !

تختخ : وبعد أن يحضر إلى الكشك ؟

الفتاة : إنه يقف حتى الثالثة ظهرًا ، ثم ينام حتى الثامنة ، ويذهب إلى عمله فى الحراسة بعد ذلك .

تختخ : إذن ...

ولكن « تختخ » لم يكمل جملته .. فقد حدثت مفاجأة .. لقد دخل أحد الضباط وقال موجهًا حديثه للمفتش « سامى » : لقد قبضنا على « عواد » !

سكت الجميع .. لقد انتهى كل شىء .. وقبض على المتهم الأصلى الذى سيكشف الحقيقة للجميع .

دخل « عواد » بين رجلين من رجال الشرطة ..

كان نحيلاً ورشيقًا وسريع الحركة ، وهو يدخل فى ثقة .. وكان هادئاً تماماً !

وقف ثابتاً أمام الجميع وسأله المفتش : أنت « عواد » ؟

رد : نعم يا سيدى !

المفتش : أنت الذى خطفت هذه الفتاة ؟

وأشار المفتش إلى « هالة » وكانت المفاجأة الثانية فقد رد « عواد » بثبات : أنا لم أخطف أحدًا !

أخذ الحاضرون ينظر كلٌّ منهم إلى الآخر .. فهذا هو المتهم الرئيسى ينكر .. وقالت « هالة » بعد أن نظر إليها المفتش : إنه حقيقة لم يكن بين المختطفين ! إننى لم أره مطلقًا .

قال « تختخ » على الفور : ولكننى شاهدته أمس .. لقد شاهدتك يا « عواد » وأنت تتحدث مع الحارس وتقول له إن الفتاة هربت .. إنك

لا تذكرنى .. إننى الشخص الذى قابلته أمس فى الغابة ليلا عندما أحضرت الحصان لتحمل « هالة » عليه .. وعندما عرفت أنها هربت سارعت بالفرار .

نظر « عواد » إلى « تختخ » نظرة كحدِّ السيف ثم قال : إن لهذه الفتاة الصغيرة قصة طويلة أريد أن أرويها لكم .



المفاجأة رقم (٣)

انتبه الجميع إلى « عواد » الذى قال : إن هذه البنت الصغيرة ..

قال المفتش : « هالة » !



السيدة المجهولة

عواد : لم أكن أعرف اسمها ..

المفتش : على كل حال .. ما هى قصتك ؟

عواد : حضرت لى سيدة تلبس نظارة شمسية .. لتشترى بعض الأشياء من الكشك الصغير الذى أملكه .. وكانت تبكى فأخذت أهدئ من حزنها ، وطلبت منها أن تروى لى سبب بكائها .. فقالت إن عصابة من الأشقياء تهددها بخطف ابنتها مالم تدفع لهم

إتاوة ضخمة لا تملكها .. وطلبت منى مساعدتها فى حماية ابنتها من هؤلاء الأشرار .

المفتش : ولماذا لم تلجأ هذه السيدة للشرطة .. إن مهمتنا هى حماية الناس !

عواد : لا أدرى .. وأنا لم أسألها !

المفتش : وهل تتم الحماية بخطف الفتاة ؟

عواد : لقد رأت أن توهم عصابة الأشقياء أن عصابة أخرى اختطفت الفتاة ، وهكذا تمت هذه العملية ! !

المفتش : إنها قصة غريبة لا تخضع لأى منطق ، وربما تشبه روايات السينما الرديئة .. على كل حال ماذا حدث بعد ذلك ؟

عواد : لقد قالت لى إن الفتاة ستحضر قرب منتصف النهار إلى المنطقة الصحراوية التى تقع خلف الفندق قرب الكشك .. ويجب أن أحضر بعض

الأشخاص لخطفها وإخفائها بضعة أيام فقط !

التفت المفتش إلى « هالة » وسألها : هل « عواد » هو الشخص الذى تحدثت معه الفتاة ذات النظارة الشمسية قبل اختطافك ؟

هالة : الحقيقة أننى لست متأكدة .. لقد رأيته من بعيد !

كان « تختخ » يتأمل « عواد » و « هالة » .. كان ثمة شىء فى الموضوع يدعو إلى العجب .. لقد كانت « هالة » كأنها فى حالة من الذهول أو الدهشة أو التردد ، وكان عقل المغامر السمين يعمل بشدة .. وفى تلك اللحظة حضرت مجموعة المغامرين ومعهم « حسن » و « حسام » ، وكانوا سعداء جدًّا بعودة « هالة » ، وسلموا على الجميع وقالت « لوزة » : إننى لم أشترك فى حل اللغز .. وهأنذا أجد جميع الأبطال موجودين !

المفتش : إن اللُّغز لم يُحلّ بعد .. مازال لكِ دور هام !

ابتسم الجميع ومضى المفتش يقول : ربما تجدين لنا الفتاة ذات النظارة الشمسية .. إنها هى البطلة الحقيقية للقصة !

لوزة : ألم تعثروا عليها بعد ؟

المفتش : لا .. إنها « فص ملح وداب » !

قام « تختخ » وطلب من المفتش أن يتحدث إليه على انفراد ، وشاهده المغامرون وهو يهمس للمفتش ببضع كلمات .. وهز المفتش رأسه موافقاً ، ثم خرج « تختخ » مع المغامرين ، ومعهم « هالة » ، وبعد لحظات حضر أحد الضباط ومعه ورقة مطوية سلمها إلى « تختخ » وقال « حسن » : ماذا فى هذه الورقة يا « تختخ » ؟

تختخ : فيها بعض معلومات قد تؤدى إلى القبض

على « النظارة الشمسية » !

حسام : هل هى نظارة فقط ، ما أسهل القبض على « نظارة » !

قال « **تختخ** » بغموض : إن النظارة خلفها عينان ، إننا نبحث عن العينين !

ووضع « تختخ » يده على كتف « هالة » ثم أخذها بعيدًا عن بقية المغامرين ، وأخذ يهمس إليها وهى ترد عليه .

قال « **عاطف** » : لقد أصبح « تختخ » البطل الهامس .. لقد همس فى أذن المفتش ، وها هو ذا يهمس فى أذن « هالة » ، ولا أدرى من المهموس القادم !

نوسة : أكثر من هذا أنه يتصرف بغموض .. إنه يحمل فكرة معينة يحاول إثباتها !

عاد « تختخ » ومعه « هالة » وقد بدت سعيدة

وقال « تختخ » : أيها المغامرون .. أيها الصديق « حسن » ، وأنت يا عزيزى « حسام » .. لقد اشتركتم معنا فى بداية هذه المغامرة المثيرة ، ومن حق الجميع أن يشهدوا نهايتها .

عاطف : نهاية البداية ؟

تختخ : أو بداية النهاية .. كما تحب .. هيّا بنا !

خرج الجميع إلى حديقة الفندق ، وكان « عبد الفتاح » السائق هناك ، فاتجهوا إليه ، وركبوا جميعًا السيارة « المرسيدس » ، وأعطى « تختخ » الورقة التى سلمها له الضابط إلى « عبد الفتاح » وقال : اسأل عن هذا العنوان !

مضى « عبد الفتاح » فى طريق الكورنيش ، وسأل بضع مرات ، وكل شخص يدله على جزء من الطريق ، حتى وصلوا إلى قرب « المندرة » وغادروا طريق الكورنيش إلى داخل المدينة ، ثم صعدوا على

التلال الرملية حتى وصلوا إلى مستودعات ضخمة وقال « تختخ » : إن « عواد » أحد أبطال اللغز يعمل هنا !

وأخذ يروى لهم تفاصيل ما سمعه من « هالة » ومن « المفتش » ثم قال : عندى استنتاج بسيط قد يقلب القصة كلها رأسًا على عقب !

ودخلوا إلى منطقة المستودعات ، وقابلهم الحارس ، فقال له « تختخ » : لقد جئت من طرف « عواد » ، ومعى مفتاح غرفته .. لقد نسى شيئًا هنا سأحضره له !

الحارس : ولكن لا أحد مطلقًا يدخل غرفة « عواد » .. إنه يمنع أى شخص من دخولها !

ابتسم « تختخ » ابتسامة واسعة وقال : إذا شئت أن نحضر لك إذناً من النيابة بالتفتيش فسوف نفعل .. إن « عواد » متهم فى قضية ، وقد جئنا لإثبات براءته أو اتهامه !

تحيَّر الحارس لحظات فقال له « عبد الفتاح » :

إنهم أصدقاء المفتش « سامى » ضابط المباحث !

اهتز الحارس وقال : نعم .. لقد حضر هذا الصباح وسأل عن « عواد » فأخبرته أنه انصرف .. تفضلوا !

دخلوا إلى المستودعات ، وفى جانب منها كانت غرفتان للحراس .. أشار الحارس إلى واحدة منهما وقال : هذه غرفة « عواد » !

نزل الجميع ، واتجه « تختخ » إلى الباب ، وأخرج مفتاحًا من جيبه ثم أداره فى القفل فانفتح .. كانت الغرفة مظلمة تمامًا فأضاء « تختخ » النور ، وأخذ ينظر حوله وخلفه المغامرون .. كان ثَمَّة صندوق كبير فى جانب من الغرفة ، أخرج « تختخ » مفتاحًا آخر فتح به الصندوق ، ولم يكد يرفع الغطاء حتى انطلقت رائحة « بارفان » قوى ، وقالت نوسة : إنها رائحة جميلة !

تختخ : إنها رائحة ذات النظارة الشمسية !

وانحنى « تختخ » داخل الصندوق وأخرج عددًا من « البلوزات » الحريمى ، ويضع « باروكات » من الشعر المستعار ، وأخذ يضحك وهو يقول : لقد نجحنا .. إن استنتاجى صحيح .. واشتباه « هالة » فى « عواد » صحيح !

محب : ماذا تقصد ؟

تختخ : إن « عواد » والفتاة ذات النظارة الشمسية شخصية واحدة ! !

فتح الجميع أفواههم دهشة ، ومضى « تختخ » يقول : إنه يعمل هنا طول الليل كحارس ، وفى النهاية تتغير شخصيته .. إنه يتنكر فى شكل فتاة « مودرن » ثم يذهب إلى الفندق ليمارس سرقاته وهو فى ملابس فتاة ، ثم بعد منتصف النهار يغير شخصيته إلى « عواد » مرة أخرى ويعود إلى حياته الحقيقية .. وهو يخفى وجهه خلف النظارة الشمسية الكبيرة حتى لا يشتبه فيه أحد

ممن يعرفونه .. لهذا عندما سألت « هالة » إذا كان « عواد » يشبه الفتاة ذات النظارة قالت نعم .. إنهما بالتأكيد توْءَمان .. ولكنى استنتجت شيئًا آخر .. إن « عواد » يعيش طول الليل كرجل ، ويعيش حتى منتصف النهار كفتاة ، ثم يعود إلى شخصيته بعد ذلك ، ولهذا لم يكن بين مختَطِفى « هالة » .. فقد كان يمشى أمامها فى شخصية الفتاة ذات النظارة ، وهذه هى المفاجأة الثالثة فى هذه القضية .

هالة : والمجوهرات ؟

تختخ : من المؤكد أن « عواد » يخفيها فى أحد الأماكن البعيدة فى هذه المستودعات ، وسوف يعثر عليها رجال الشرطة إذا لم يعترف بمكانها .

وحمل المغامرون و « حسن » و « حسام » كل ما وجدوه من ملابس وأدوات التنكر فى الصندوق ، ثم عادوا إلى السيارة ، وبعد نصف ساعة كانوا يدخلون

إلى غرفة مدير الفندق ، حيث كان المفتش و « عواد » .. والشيخ « عبد الكريم » موجودين .

وضع « تختخ » والمغامرون كل ما حملوه أمام المفتش ، ثم همس « تختخ » فى أذن المفتش بضع كلمات .. كان المغامرون يعرفون ما هى .. فهو يروى له ما توصل إليه ..

وكان المفتش يبتسم ، وتزداد ابتسامته اتساعًا حتى إذا انتهى « تختخ » من همسه ربت المفتش على كتفه بقوة ، وأخرج إحدى النظارات الشمسية مما أحضره المغامرون ، وببساطة وضعها على وجه « عواد » الذى قفز كالملسوع يحاول الفرار ، ولكن المفتش أشار إليه بالتزام الهدوء وقال له : من الأفضل لك أن تعترف .. إن الفتاة ذات النظارة الشمسية ليست سوى أنت ، وما أنت إلاّ هى .. وبقية القصة معروفة .

انهار « عواد » وشحب وجهه ، وأخذ ينظر بعيون

زائغة إلى الجميع ، فقال له المفتش : والآن أين المجوهرات ؟

رد « **عواد** » فى يأس : إنها مُخبّأة فى أحد المستودعات !

المفتش : سيذهب معك بعض الضباط لإحضارها .. هيّا !

واستدعى المفتش بعض رجاله الذين وضعوا الأصفاد الحديدية فى يدى « عواد » ثم اقتادوه خارجين ، بعد أن أدلى لهم المفتش ببعض التوجيهات .. والتفت المفتش إلى « تختخ » وقال : ماذا ستطلق على هذا اللغز من أسماء !؟

تختخ : سأسميه لغز « منتصف النهار » .. فقد لفت نظرى أولا أن الفتاة ذات النظارة الشمسية لا تظهر إلا نهارًا .. وخاصة فى منتصف النهار !

المفتش : وماذا ستفعلون ؟

تختخ : سنستمتع بهذه الإجازة الآن .. ولن نفكر في أى لغز !

لوزة : إننى أعترض .. يجب أن نجد لغزًا آخر !

قال « **حسام** » مبتسمًا : سأروى لكِ لغزًا لا يمكن حله ..

لوزة : ما هو ؟

حسام : إذا كانت بيضة واحدة تُسْلَقُ فى ثلاث دقائق ، فكم دقيقة يستغرق سَلق عشر بيضات ؟

وانفجر الجميع ضاحكين .



طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع)

















لغز منتصف النهار !

تمت السرقة فى الفندق الكبير قبل أن يصل المغامرون الخمسة .

المفتش «سامى» هناك . .

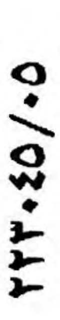
السرقة غامضة . .

هناك أدلة كثيرة ولكن ليس بينها دليل واحد يمكن أن يدل على اللص الداهية .

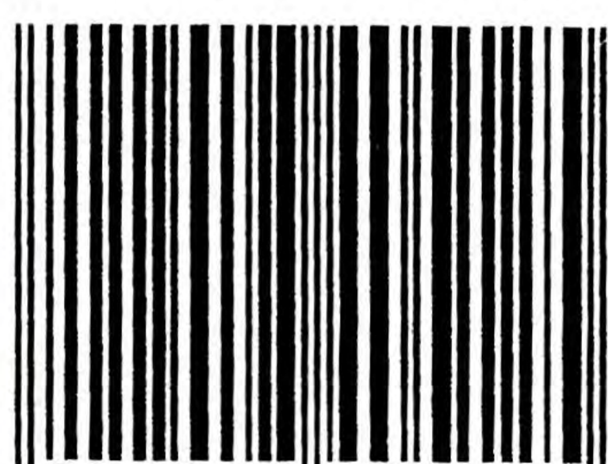
ظهر دليل . . إنه فتاة صغيرة شاهدت شيئاً ما ! !

المغامرون الخمسة يعلّقون أهمية كبيرة على هذا الشىء . .

وتبدأ مغامرة من أكثر المغامرات إثارة . .









دار المعارف
تأسست ١٨٩٠